وكالة كوهين

مسرحية

م. عبد الله عبد المنعم

بطاقة الكتاب

وكالة كوهين

مسرحية

م. عبدالله عبد المنعم

رقم الإيداع : ٢٠٢٥ / ٥٤٠٩

الترقيم الدولي

٩٧٨ -٩٧٧ - ٩٥ - ١٩٨٠ - ٧

الطبعة الأولى

عدد الصفحات: ١٩٠

تاريخ الإصدار: يناير ٢٠٢٥

الإخراج الفني و المراجعة اللغوية

دار وادي عبقر للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

جابر الزهيري

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب إلا بموافقة كتابية من الكاتب والناشر

دار وادي عبقر

للطباعة والنشر والتوزيع

بيت الإبداع.. وموطن العباقرة

wadiabkr.wixsite.com /wadiabkr

wadiabkar@gmail.com

www.facebook / wadiabkar

www.youtube.com / wadiabkr

٠١٥٥٥٥١٧٤٢٦

٠١١٤١٧٢٨٦٢٥

٠١٢٢١٤٨١٨٥٦

٠١٠٩٧١٥٤٣٣٢

٠٨٦٢١٦٤٤٢٨

وكالة كوهين

م. عبد الله عبد المنعم

مسرحية

الإهداء

إلى كل مصري وعربي محب للم شمل العرب ورفع رايتهم

أهدي هذا العمل وأدعو الله أن تتحد الأمة العربية

فدواءنا الوحيد وصبانا الأكيد هو اتحادنا

اتحادنا هو كبسولة النجاة

مهندس/ عبدالله عبدالمنعم

ت/ ٠١٢٢٣٣١١٦٥٢

إهداء خاص

إلى فارس بلا جواد

إلى فارس المسرح المصري والعربي

إلى الأستاذ / محمد صبحى

أهدي هذا العمل وأنا أراه يناديك وأراه ينادي بما تنادي به

متمنيا أن ينال إعجابكم

مع تحياتى

مهندس / عبدالله عبدالمنعم

ت/ ٠١٢٢٣٣١١٧٥٢

الشخصيات حسب الظهور

مصري: رجل في الأربعينات، وصاحب الشركة المصرية

وطني: مدير الشركة والذراع الأيمن لصاحب الشركة، في الخمسين من عمره متوسط القامة ويميل إلى النحافة، قمحي البشرة

دولت: مديرة المكتب، فتاة في الثلاثين، صارمة قمحية البشرة

إيناس: فتاة في الخامسة والعشرين، جميلة. بيضاء البشرة

أيوب: ساعي الشركة رجل في الخمسين من عمره

أحمد: شاب في أواخر العشرينات، موظف الدعاية بالشركة

بلال: رجل ثلاثيني ملتحي ويعمل بالعلاقات العامة بالشركة

كوهين: المندوب الأمريكي للشركة المصنعة، رجل خمسيني أسود البشرة.

شارون: الوكيل الإسرائيلي

السعودي: وكيل بلده يرتدي الزي الرسمي لها

الإماراتي: وكيل بلده يرتدي الزي الرسمي لها

القطري: وكيل بلده يرتدي الزي الرسمي لها

السوداني: وكيل بلده يرتدي الزي الرسمي لها

العراقي: وكيل بلده يرتدي الزي الرسمي لها

الجزائري: وكيل بلده يرتدي الزي الرسمي لها

الكويتي: وكيل بلده يرتدي الزي الرسمي لها

السوري: وكيل بلده يرتدي الزي الرسمي لها

سكرتيرة كوهين: فتاة جميلة في العشرين

وانج لي: مندوب الشركة الصينية

ألبرت: مندوب الشركة الروسية

المذيع: شاب في الثلاثين

الفصل الأول

المشهد الأول

يفتح الستار على غرفة مكتب يتوسطها مكتب أنيق، وله كرسي بظهر مرتفع، وأمامه كرسيان وبينهما منضدة صغيرة من الزجاج والاستانلس وعليها فازة ورد، وفى الجانب الأيمن من المسرح ترابيزة اجتماعات، وحولها ستة كراسي؛ اثنان على جانبيها وأربعة في مواجهة الجمهور.

يدخل أيوب الساعي، وبيده فوطة صفراء. وعلى كتفة فوطة أخرى مثلها، ويرتدي قميصا وبنطلون أزرق. يذهب إلى المكتب لتنظيفه وهو يدندن.

أيوب: يا صبر أيوب.. يا صبر أيوب.. أيوب يا صابر على صبر ما بيوصل...آه.. آه.. والله صوتي حلو وممكن أغني. هما يعني اللي بيغنوا دول أحسن مني؟ ما كله بيغني.. آه كله بيغني. ويقولك مهرجانات، خلاص وأنا كمان مهرجانات.. مش ممكن تضرب وأبقى غني وأجيب موتوسيكل؟ أو حتى عجلة، وكمان ممكن أقدم في أراب فويس...

يأتي صوت نسائي قوي من الخارج

الصوت: اسمه Voice عطش الفاء. خليها V

ينظر أيوب تجاه الباب ويهمس

أيوب : مين؟! أستاذة دولت. إنتي سامعة لحد هنا؟

ثم يرفع صوته ليرد عليها.

أيوب: حاضر وطبعا هعطشها وانشف ريقها كمان.

تدخل دولت، خطواتها عسكرية لا تحب الدلع.

دولت: إيه يا عم محرم فؤاد انت؟.

أيوب : تحت أمرك يا أستاذة.

دولت: يا مطرب العواصف.

أيوب: عواصف إيه بس؟... اسمها عواطف.

دولت: عواطف دي تبقى خالتك.

أيوب : (ضاحكا) آه والله.. عرفتي إزاي؟

دولت: اشتغل شوية.. البيه على وصول (ثم بحدة) شهل.

أيوب: حاضر يا آنسة.. مش هفتح بقي.

(يعمل بهمة وهو يدندن وينتهى من المكتب ويذهب لنظافة ترابيزة الاجتماعات)

دولت : لسه بتغني؟

أيوب: صوتي حلو أعمل إيه؟. طيب والله ممكن أغني مهرجانات.

دولت : وتسمى نفسك إيه شاكوش ولا كزبرة؟.

أيوب: لا لا.. دول موجودين، هسمي نفسي أيوب الصابر.

دولت : لا يا شيخ.. انت أيوب فوطة.

أيوب: (ضاحكا) إن شاله أيوب مقشة.

دولت : (تضحك) صح.. صح كدا.

دولت تفحص بعض الملفات التي على الترابيزة، وتنادي بصوت مرتفع على السكرتيرة، وتضغط زر الجرس الموجود على المكتب.

دولت : إيناس..انتي يا إيناس.

(**تدخل السكرتيرة ايناس. وفي يدها ملف**).

إيناس: أيوا. يا أستاذة دولت.

ثم توجه كلامها لأيوب

إيناس: إيه الصوت الحلو دا يا عم أيوب.

أيوب : (مبتسما) قولي لها اللي كبساني دي. (ثم يغمز لإيناس) بسم الله ما شاء الله، هو فيه حلو غيرك إنتي يا قمر.

(دولت تنظر إليه بحدة، فيتذكر أيوب وجود دولت، فينظف بسرعة وكأنه لم يقل شيئا

دولت: (بحدة) أيوب.. وبعدين؟ شوف شغلك.

أيوب: (بصوت مرتفع في فزع) حاضر.. حاضر.

(يسمع صوت ضحكة إيناس فينظر إليها)

أيوب: عاجبك كدا؟ أستاذة دولت مستقصداني (ثم هامسا) الحالة بقت صعبة قوي.

دولت: (بانفعال) حالة إيه يا أيوب؟

أيوب لا يرد وكأنه لم يسمعها ويتفادها.. إيناس تضع الملف على المكتب وهي تضحك

إيناس: انت اللي بتجيبه لنفسك يا عم أيوب..

دولت: انت بتتكلم بهمس ليه؟ خليك راجل وانطق كدا وسمعنا.

أيوب: أنا بادعي لحضرتك في سري، إنه يهدي سرك، ويرزقك بابن الحلال.

دولت: (مبتسمة): آه.. امسح الترابيزة، مش تمسح جوخ.. كل بعقلي حلاوة. (ثم بحدة) يللا بسرعة، البيه داخل.. وفين الورد؟

أيوب: (يخرج مسرعا) حالا أجيب الورد.

دولت : شوفى بلال فين، وهاتى ملف الوكالة منه بسرعة..

إيناس: دكتور وطني بيسأل على الشيخ بلال برضه.

دولت : (متهكمة) شيخ.. هههههه هو عامل عليكم شيخ؟ عموما مدام بتدوروا عليه يبقى بيتوضا.

إيناس: (ضاحكة) هو يا بيتوضا، يا بيصلي، واليوم بيخلص..

يدخل وطني، ويدخل أيوب بالورد ويضعه على الترابيزة ويخرج.

وطني : صباح الخير يا دولت.

دولت: صباح الخير يا دكتور وطني.

وطني : ازيك يا إيناس، جهزتى الملف؟

إيناس : كله تمام يا وطني بيه..

وطني: وأخبار خطيبك إيه؟

إيناس : (ضاحكة) كله تمام.

وطني : إيه اللي كله تمام يا إيناس، خطيبك ولا الملفات؟

إيناس: بدلال: خطيبي طبعا هههههه.

دولت : ملف إيه؟

وطني : بتعجب: ملف إيه؟!! دا كلام يا دولت.

دولت: (مقاطعة): أنا افتكرت تقصد ملف تاني لأني طلبته منها دلوقتي.

وطني : هو فيه ملف غيره أو أهم منه؟.. ملف الوكالة.. وكالة الدواء الجديد، الكبسولة يا دولت.. الكبسوووولة، هو فيه غيرها، السحر، قنبلة الموسم، السوق بيلطم عليها. الكمية اللي نزلت اتشفطت، مليون علبة ما بانوش في السوق.

دولت : والله أنا بقيت أهرب من تليفونات الشركات الموزعة والصيدليات.

وطني : طبعا (بصوت كأنه إعلان) كبسولة عودة الشباب.

دولت: الناس شفطت الطلبية، دي سحر، مش كبسولة.

وطني : والتأثير بيبان من أول علبة، يعني من أول شريط، والشريط أربع كبسولات يرجعوه شباب، كل أسبوع كبسولة.

دولت : يعني كل شهر شريط.

وطني : ضاحكا: قولي لي إيه اللي شال التجاعيد يا دولت؟

دولت: (بصوت مرتفع) يا نهار اسود، تجاعيد إيه يا دكتور؟ دا أنا لسه ٢٥ سنة.

وطني : وعلشان خاطري..

دولت: (مبتسمة) خاطرك غالي يا دكتور، هم كدا.. تشوف البطاقة؟.

وطني : (ضاحكا) خلاص يا دولت، عموما الكبسولة بتشيل التجاعيد كأنها سحر وترجع الصحة، يعنى الواحد يفضل شباب على طول لا تجاعيد ولا عجز.

دولت : الناس دوشاني وخصوصا الستات علشان التجاعيد، كدا بتوع المراهم ومستحضرات التجميل هيقشروا بصل.

وطني : آه.. الناس فاضحة الدنيا عايزة الكبسولة.

دولت: عموما الملف مع الشيخ بلال، خده علشان ينسخه ويطبعه.

وطني : (مستنكرا) الشيخ بلال.. يبقى وقعتنا سودة مع مصري بيه.

دولت: في ضيق: أنا يا دكتور اللي اديته الملف.. عموما أنا بعت له أكتر من مرة مش لاقياه..

وطني : أنا بحاول أساعده، بس شكله كدا مش هيعمر معانا.

إيناس : أيوب بيقول إنه بيتوضا..

وطني : بسرعة يا دولت شوفيه راح فين.

دولت تتحدث في التليفون وتسأل على بلال

دولت : شوفوا بلال فين وابعتوه حالا.

ثم تكمل في غضب موجهة كلامها لوطني وإيناس

دولت: وبعدين مين قال إنه شيخ أصلا؟ دا حريف ألعاب الموبايل ضومنه وكوتشينة وخلافه، وعامل علينا شيخ..

وطني : بجد شوفتيه بيلعب؟.

دولت: اللي معاه في الغرفة قالولى، وكمان بالصدفة وقع موبايله في إيدي، كله ألعاب.

وطني : سألتيه يا دولت؟

دولت: آه.. قالى بتنشط الذاكرة، وقال إيه شيخ..

وطني : مين قال إنه شيخ، مش انتم اللي مشيختوه؟.

إيناس : (باسمة) دقنه.. واحد بدقن يبقى إيه؟

وطني : يبقى واحد بدقن. يعني ملتحي وبس.

دولت: أو زي كل الشباب، ما هو الشباب مربي دقنه ولا بيركعوها أصلا. (ثم منفجرة بالضحك) دا مرة جه بجلابية، الأمن تحت ما دخلوش، وقاله لو دكتور مصري شافك كدا يرفدك، ويمكن يجبلك البوليس، سمع

كلمة البوليس جري على بره.

يضحك الجميع.

وطني: (باسما) هو كل واحد مربي دقنه يبقى شيخ؟ أصلا الدقن اليومين دول بقت موضة زي دولت ما بتقول.

دولت: بس بلال مش موضة.

وطني: أيوا.. بس الدقن شيء والمشيخة شيء.

إيناس: يعني إيه؟. هو فيه شيخ من غير دقن؟

وطني: أولا هو مربيها سنة، بس هو عادى جدا لا تزمت ولا تبع أي جماعة، ثانيا فيه شيوخ من غير دقن كتير.

إيناس: زي مين؟

وطني: أكبر دليل شيخ الأزهر المرحوم الشيخ سيد طنطاوي.. وهو في زيه في علمه وشرحه وكان فقيه عصري.

دولت: الله يرحمه، كان عالم كبير.

وطني: بس كلمة شيخ علشان نقولها على حد لازم تبقى وظيفته شيخ.

إيناس: يعني إيه وظيفته شيخ؟

وطني : يعني رجل دين، خريج الأزهر، يعنى دراسته دينية، زي الدكتور ما بيدرس طب، والمهندس يدرس هندسة، والمحامي يدرس قانون.

دولت: آه طبعا التخصص مطلوب..

وطني : (موجها كلامه لدولت) ادي خبر لأستاذ أحمد مدير الدعاية إنه يجهز، مصري بيه هيحتاجه، أنا معرف أحمد على كل حاجة عن الإعلانات المطلوبة.

إيناس : (تخرج) هادور على الشيخ بلال، (تضغط على كلمة الشيخ) وأشوف أستاذ أحمد.

يسمع أصوات الموظفين يرحبون بمصري بيه وجلبة بالخارج. يدخل دكتور مصري. يرتدي قميصا وبنطلون ورابطة عنق.

مصري : مالك يا دولت في إيه؟ ازيك يا وطني.

وطني: أهلا بحضرتك.

دولت : أبدا يا افندم، كنت بنادي على أيوب..

مصري: مالك وماله يا دولت؟ سيبيه في صبره. قصدي سيبيه في حاله..

دولت : أبدا والله (مبتسمة ومتصنعة الخجل). دا حتى كان بيدعيلى.

مصري: آه.. بالبسمة بتاعتك دي يبقى طبعا بيدعيلك بالجواز.

دولت : (في خجل) آه.. وإن فارس لابس أبيض و..

مصري: (يقاطعها) لابس أبيض؟؟؟. آه آه.. يبقى خليجي.

دولت : يا ريت يا مصري بيه..

وطني: فارس وحصان إيه؟ الحجات دي خلصت، ولو جه بصراحة يستاهل، يبقى هو اللي جابه لنفسه.

دولت : (مبتسمة في عتاب) كدا برضه يا دكتور وطني.

مصري يضغط زر الجرس الذي على المكتب أمامه ويسمع صوت الجرس وتدخل إيناس السكرتيرة.

إيناس : أفندم مصري بيه.

مصري : انتي فين يا إيناس؟ (ينظر إلى دولت).. شايفة إيناس يا دولت ييجي لها ألف فارس، شايفة البياض؟ إشعال ذاتي.. (ثم يوجه كلامه لإيناس) يا إيناس ابعتي لي القهوة...

(**تخرج إيناس.. ويوجه مصري كلامه إلى دولت**).

مصري : (يمازح دولت) بوقفتك العسكرية دي ما ينفعش فارس وحصان و انتي عايزاه بعربية، ومش أي عربية عادية لا لا.. عربية دفع رباعي.

دولت : (تضحك بصوت واضح) كدا برضه؟

وطني : مادام دفع رباعي يبقى جاي وكله حماس.

الجميع يضحك.

دولت : (ضاحكة) لا لا.. يبقى بلاش جواز أحسن.

مصري: (لوطني) أخبار الشغل إيه؟ فين ملف الوكالة؟.

وطني : موجود حضرتك حالا.

مصري: الشركة الأمريكية رافضة ترسل الطلبية التانية قبل توقيع عقد الوكالة.

دولت : مليون علبة خدوا أسبوعين بس، وأنا بهرب من تليفونات العملاء.

يجلس مصري الى مكتبه ويسحب وطني كرسيا ويجلس على يمين المكتب في المواجهة ودولت على الجانب الأيسر للمكتب..

وطني : ما احنا موافقين على كل شروطهم، ما يبعتوا العقود بالبريد السريع..

مصري: الخواجة جاي بعد بكره بنفسه.

دولت : غريبة والله، أول مرة شركة تيجي علشان تمضى الوكالة، كله كان بالبريد السريع، يبعتوا النسختين موقعين منهم نوقع إحنا عليهم ونرجع لهم واحدة

بالبريد السريع موقعة مننا.

مصري: كل الوكالات اللي معانا كدا، بعد مراجعة العقود بالإيميل وكل شيء تمام، يبعتوا بالبريد ويتم كل شيء ببساطة، ولو فيه سفر يبقى طالب الوكالة هو اللي بيسافر، يعنى إحنا اللي كنا نسافر مش هو اللي ييجي!!

وطني : ما انت سافرت لهم، ليه ما وقعوش؟

مصري: قالوا بعد تجربة أول طلبية.

دولت : يمكن علشان بنلح عليهم في الطلبية التانية؟

مصري: لا لا.. أكيد فيه حاجة تانية، أنا مش مستريح له الراجل اللي اسمه كوهين، كفاية اسمه، اسمه بيقول أنا يهودي يعني مش سهل وعموما هيبان بعد بكرة.

وطني : يا سنة سودة.. يهودي؟!

مصري: ومن كلامه أنا حاسس إنه صهيوني كمان، عموما بكره يبان.

وطني : على رأي المثل، يا خبر بفلوس بكرة يبقى ببلاش.

دولت : على رأي حليم كلها بكرة بس وبعده، بس صهيوني!! يا دي المصيبة.

مصري: إحنا هنقضيها أمثال ولا إيه؟ فين الملف؟

وطني : الملف مع بلال.. أديته الملف يعمل اسكان للأوراق.

مصري: (في تعجب): بلال.. ما لاقتش إلا بلال؟

دولت : ما هو علاقات خارجية.

مصري: وبلال ماله ومال العلاقات الخارجية؟.

دولت : (ضاحكة) أصله كان سياحة دينية قبل ما يشرفنا هنا، يعنى عمرة وحج.

مصري: هو انتم فاكرين لأنه كان شغال في العمرة والحج وبيشيل جوازات السفر يبقى علاقات دولية؟

يضغط جرس استدعاء السكرتيرة.. تدخل مسرعة..

مصري : ابعتي أستاذ أحمد مدير الدعاية (ثم منفعلا) وفين بلال؟ هاتيه من قفاه فورا.

إيناس: أستاذ أحمد مستني حضرتك تطلبه، والشيخ بلال بيتوضا..

مصري : ضاحكا: شفتوا بلال، يا بيتوضا يا بيتوضا. دلوقتي يجي بالشبشب.

(مصري يخرج النسخة الخاصة به من مكتبة ويضعها على المكتب)

مصري : شفت.. كل ما أسأل عليه ألاقيه كدا. يا بيتوضا يا بيصلي، ولو مشيته هيتقال مشيته علشان بيصلي، وديه المخازن يا وطني وارحمنا..

وطني: حاضر يا دكتور.

دولت : ما كلنا بنصلي..

مصري : هو لازم في كل إدارة يطلع لنا واحد كدا، والجامع تحت العمارة، وعمره ما صلى فيه.

وطني: هو مش بيعترف بالمساجد اللي تحت العمارات.

مصري : للأسف هو مش فاهم.. وفاكر إن هو لوحده اللي صح (يفتح الملف) دي نسختي.. ممكن نتناقش.. (يوجه كلامه إلى إيناس): فين القهوة؟ ابتعي لي أيوب.

وطني: عايزين نفكر ليه الشركة رفضت تبعت دفعة تانية من البضاعة ومستنيه نوقع الوكالة، وبعدين إحنا وافقنا على شروطهم، إيه السر إن لازم الخواجة ييجي ويوقع هنا؟

دولت : والوكالة كدا كدا هتتوقع، ليه رفض يرسل الطلبية التانية؟

مصري : فيه حاجة غريبة أنا مش عارفها، والكمية اللي بعتها خلصت، يمكن بيعمل جذب للسوق نجربها.. تعجبنا نطلب، وبعدين يحط هو شروطه.

وطني: ما إحنا وافقنا على كل الشروط.

دولت : وأي حد في أي مكان هيوافق على شروطهم.

مصري : هو عارف إننا موافقين على الشروط، وعارف ان

الكبسولة هيبان تأثيرها من أول علبة.

دولت: صح. يبقى جاي ليه؟

مصري: يبقى فيه شروط تانية، أو في عنده سبب تاني، إيه هو السبب؟

وطني: صعب التوقع، لكن لو هيرفع السعر كان قال.

يدخل أحمد مدير الدعاية

أحمد: أفندم.

مصري: اقعد. (ثم مستطردا) مش حكاية سعر، لو السعر كان قال بالإيميل، لا لا.. فيه سر في الموضوع.

يسحب أحمد كرسيا من أمام الترابيزة ويجلس، ينظر مصري لأحمد ويوجه له الحديث

مصري: إعلانات الدفعة الأولى كانت فيس بوك فقط، رأيك إيه في حملة الإعلانات الجديدة بعد ما نحصل على الوكالة؟

أحمد: جرايد وإذاعة وتلفزيون مش عايزة كلام.

وطني: صح لازم إعلانات تلفزيون وكل القنوات، لأن دي كبسول سحرية، حاجة ولا الخيال.

دولت: (مبتسمة) كلنا جربنا.

مصري : (يضحك) آه طبعا، والنتيجة مذهلة.

دولت: كدا الستات هيكلوها أكل، هههه، وأي حد هيعوز إيه غير كدا؟. إزالة التجاعيد والصحة ثم الصحة؟

وطني : انتي ناقصة صحة يا دولت؟

دولت: الله أكبر.. النهاردة الخميس.

أيوب : يدخل أيوب الساعي مسرعا: أفندم.

مصري : اعمل لي قهوة وشوف البهوات يشربوا إيه؟

وطني: قهوة برضه..

دولت : شاي بحليب.

مصري : حليب.. هههههه.. شايف يا وطني، دولت خايفة على صحتها إزاى؟.

وطني: يضحك وطني: طبعا.. وإحنا نازلين قهوة في قهوة.

يضحك أيوب بصوت مكتوم وكأنه يشفي غليله..

دولت : فتصرخ فيه دولت: بسرعة.

فيهرع إلى الخارج كالريح وسط ضحكات الجميع

وطني : أنا عندي مخاوف، ممكن نتكلم فيها بصراحة؟

مصري : طبعا لازم نحط الاحتمالات كلها.

وطني: أنا خايف يكون الدوا دا فيلم أمريكي.

مصري : قصدك فشنك.. نصباية؟

وطني : بصراحة آه.

مصري: بس إحنا جربنا بنفسنا؟

دولت: وكمان السوق طالب لدرجة إن مش لاقين رد نقوله للموزعين والتجار؟

مصري : وضح يا وطني.

وطني : خايف تأثيره ينتهى بعد كام شهر، ونكتشف إنه مقوي بس مفعوله ممتد شوية.

دولت : والله حاجة تخوف، بس نتايجه تخلب العقل.

أحمد: ممكن أضيف حاجة؟

مصري : طبعا قول، الكل هنا مسئول.

أحمد : وكمان أمريكا أم الأفلام، فيلم العراق، فيلم داعش، وتاريخها أسود.. وبرضه أمريكا أم الاختراعات، موبيل وكمبيوتر، و. و. وتاريخ أبيض.

وطني: طبعا طبعا.. لكن الدوا كدا سحر علشان كدا أنا قلقان، خاااايف.

مصري: لا لا، الدوا تم اعتماده من وزارة الصحة عندهم، ومنظمة الصحة العالمية، يعنى مش بيجربوا فينا،

وعلى فكرة تم اعتماده في أوروبا وآسيا.

دولت : المهم شهادات الاختبار الأمريكية والعالمية تكون معانا نسخة منها.

مصري : طبعا هم بعتولى كل الصور.

وطني: عايزين الصور معتمدة من غرفتهم التجارية والصناعية.

مصري : الخواجة جايبها معاه وهو جاي بكره واعتمدها خلاص.

وطني : كدا يبقى تمام.

مصري: الشركة الأمريكية المصنعة ليها وكيل في كل دولة عربية.. وشركتنا فازت بالموافقة على الوكالة بمصر، والشركة مهتمة قوى بمصر لأن عدد سكاننا أكثر من سكان الدول العربية كلها، يعنى أكبر توزيع.

وطني : طبعا.. وهي الشركة لها حد أدنى في البيع.. بلوك دولار.

مصري : بيتكلموا في مليار دولار من مصر في السنة الأولى، وكل سنة تزيد.

أحمد: مفيش مشكلة، الدوا دا قنبلة الموسم، مبيعاته هتبقى فوق الخيال.

دولت : الكل هايجري ورا الدوا جري.

مصري : (سعيدا بحماسهم) تمام.

وطني: (ضاحكا) يعنى نفضل شباب عرض مستمر.

يدخل أيوب بالطلبات ويوزعها

وطني : حضرتك في الإعلان لازم نتكلم عن الكبسولة كأنها عجلة الزمن مش مقويات.

أحمد : هو دا الكلام اللي في الجون، إحنا ركزنا في الإعلانات السابقة على إزالة التجاعيد جامد جدا، عن طريق الصور والفيديوهات اللي الشركة بعتتهم لينا، ودغ جاب مبيعات خرافية

وطني: الاحصائية قالت إن المبيعات للستات أكتر بكتير، تقريبا ٤ الى ١ علشان إزالة التجاعيد ومنح صحة محسوسة مش مقويات..

مصري : هى أصلا مش مقويات لأن المقويات أو مكملات الغذاء بتستخدم يوميا، أما الكبسولة ممتدة المفعول وكل أسبوع كبسولة، والعلبة أربع كبسولات يعنى لشهر.

وطني : وكل مكملات الغذاء بالسوق لازم كبسولة يوميا دي واحدة أسبوعيا.

أحمد: دي كدا عاملة زي مصباح علاء الدين وعجلة الزمن.

دولت: آه خلينا في الزمن، الله يرحمك يا ست.. عاوزنا نرجع زي زمان ..خدلك كبسولة كمان.

أحمد : الله دى تمام.. دي فكرة إعلان للدوا، الجملة دي مية مية.

مصري : انت لماح يا أحمد.

دولت : (في ثقة) أي خدمة، عد الجمايل يا أحمد.

وطني: (ضاحكا) علبة كبسول ترجع لنا الست وحليم وعبدالوهاب.

مصري : (ضاحكا) آه.. آه. وكرتونة كبسول تلاقى نفسك مع (أبو جهل).

دولت : (ضاحكة) مش ح يلحق، وهو ماشي للخلف أول ما يوصل عمره سنة هتجيلوا حصبة ويتوكل، (ضاحكة جدا) هههههه.. كدا تتجوزنى أرحم يا دكتور وطني، أنا أرحم من أبو جهل.

مصري : (يضحك بصوت مرتفع) رتب أفكارك في الإعلانات للدوا يا أحمد، عايز كل أنواع الدعاية، تلفزيون، إذاعة، جرايد، نت، كله.

أحمد: أنا فكرت كتير، واتكلمت مع المتخصصين، اتكلمت مع مخرجين إعلانات..

مصري : (مقاطعا) تمام الله ينور عليك.

أحمد : (مكملا) نلعب على حكاية الزمن، رجع شبابك.. خليك شباب على طول. دا عجلة الزمن مش علاج، مش هنجيب سيرة مقويات خالص.

مصري: وعندي فيديو الشركة بعتاه جديد، عبارة عن رجل وسيدة فوق الستين يتحركون بعكاز، وبعد الدوا بيتحركوا عادي وبيجروا فيه، بيبقوا شباب والتجاعيد بتتشال.

أحمد: (كأنه وجد كنزا) أيوا دي أهم حاجة، دي رقم واحد وأنا ركزت عليها في إعلانات الطلبية الأولى، خليت الفيس كله يغني بإزالة التجاعيد، ونركز أكتر على إزالة التجاعيد دي جامد برضه دا مش دوا دا سحر، فين الفيديو يا دكتور؟

مصري : هابعت لك الفيديو على الواتس.

أحمد : وأنا هابعته للمخرج، ويبدأ يدينا الأفكار.

مصري : عايز التكاليف بسرعة، الخواجة جاي بعد يومين..

أحمد: حاضر.

مصري : عايزهم امبارح مش بكرة، فاهم طبعا، وخد معاك جورج المحاسب يساعدك في حساب التكلفة ويقدم لي تقرير وافي.

أحمد: تمام حضرتك.

يخرج أحمد ويوجه مصري الحديث إلى وطني

مصري : حجزت الفندق للخواجة كوهين؟

وطني: تم الحجز والدفع خلاص.

مصري : مش عاوز أخطاء، فاضل بكرة بس، مفهوم؟

وطني : ما تخافش يا مصري بيه.

يدخل بلال، وفى يده الملف وعلى كتفة فوطة ومشمر عن ساعديه والبنطلون متني تانية واحدة، ويلبس شبشب، فيضحك الجميع من منظر بلال.

مصري : إيه اللي بيحصل دا؟ جاي منين؟

وطني: كان بيتوضا.

بلال : (يرفع يده) السلام عليكم، والله يا دكتور أول ما قالولي حضرتك عاوزني جيت جرى قبل ما أصلي، أنا عملت الاسكان وسيفت الملف كله.

وطني يرفع صوته ليسمع مصري ويطمئنه

وطني : يعنى خلصت الملف وعملت اسكانر.

بلال: آه، كله تمام، الملف اهه، وفى نسخة منه على الجهاز، ممكن أصلي وآجي على طول؟

مصري : تيجي فين؟ مش عاوزينك، عاوزين الملف بس، حتى الملف شوفنا البديل له، حتى لما تيجي تصلي فاكر إنك انت المؤمن الوحيد، أنت رايح تصلي والكل ينتظرك، إيه الشبشب دا؟ انت في المكتب، يعني في الشغل، يا راجل انت شغال في شركة كبيرة، عالمية.

بلال : آسف حضرتك. (ثم ينظر إليهم): أنا رايح أصلي، ممكن؟

مصري: اتفضل يا وطنى، أهه عاوز يحملنا مسؤولية صلاته..

وطني : (يضحك) اتفضل يا شيخ بلال.

بلال : (بهدوء) أنا مش شيخ يا دكتور..

مصري : (غاضبا) خلاص.. غور ياله.

بلال: (في هدوء وبلادة) مش هتصلوا؟ الظهر وجب.

الجميع يضحك على رده وهدوئه

وطني : (ضاحكا) دا متخلف، هو عامل فيها داعية.

بلال: والله لا شيخ ولا داعية.

مصري : (ضاحكا) خلاص اتفضل يا بلال، طبعا هنصلي.

بلال: طيب اتفضل حضرتك يا مصري بيه علشان تصلي بينا..

مصري : اشمعنى؟ هو انت مش عامل شيخ؟

بلال: أنا قلت إني مش شيخ، وحضرتك ولي الأمر هنا، وصاحب المكان لا يصلح أحد غيرك للإمامة إلا بموافقة حضرتك.

مصري : وأنا موافق، روح صلي وريحنا..

يخرج بلال والكل يضحك من طريقته وسذاجته، وفجأة يسمع صوت الأذان بصوت بلال، فينظر الجميع لبعضهم وهم يضحكون بصوت مرتفع

مصري : يللا يا جماعة نصلي بدل ما ننزل الجامع تحت.

وطني: بس نصلي وراك يا أفندم، مش ورا بلال.

مصري : وهو في فرق؟ بلال حافظ أكتر مننا.

وطني: لو أنا صليت وراه هيعمل علينا شيخ، وفجأة نلاقيه بيواجهنا.

مصري : خلصنا منه يا دكتور، ابعته المخازن.

وطني: حاضر.

مصري : وهناك يأذن براحته، ويصلي براحته.

يضحك الجميع ويخرجون للصلاة

ستار

المشهد الثاني

نفس ديكور المشهد السابق

يضاء المسرح على نفس غرفة المكتب وتشاهد حركة على المسرح فيها نشاط والجميع يعد الغرفة لحدث هام، يدخل جورج بأوراق ولاب توب يضعهم على المكتب ويخرج، ويدخل أيوب ببعض الورد وتدخل إيناس لتنسيق الورد، يدخل وطني وهو يصيح.

وطني: بسرعة شوية، الخواجة جاي في السكة.. (ثم وهو يصرخ) فين بلال؟ فين الزفت دا؟ نهاره اسود، ده آخر يوم له هنا في الشركة.

إيناس: حاضر.. أشوفه لحضرتك.

تخرج إيناس بعد ترتيب الورد لنداء بلال، وتدخل دولت

دولت: حصل إيه يا وطني بيه؟

وطني: ما راحشى الاوتيل يدفع حجز غرفة الخواجة.

دولت: أنا رحت وعملت اللازم.

وطني: ما أنا عارف يا دولت، بس إزاي إنه مارحشى الفندق

وليه؟

دولت : بلال اتصل بيا وقال جت له حمى. (تضحك)

وطني : يا رب حمى تاخد أجله.

دولت : حرام عليك، دا والله غلبان.

وطني : طيب ليه ما كلمنيش أنا؟.

دولت : خاف منك.

وطني : آه، وانتي بقى القلب الحنين.

دولت : طبعا، وبلال بقى أكبر دليل على كدا.

وطني : ازاي يعني؟

دولت : (ضاحكة) لما يستنجد بيا واحد متزمت دي شهادة إني حنينة جدي، ههه.

وطني : ماشي يا حنينة، بس خلى بالك انتي حنينة بمقياس المتزمت.

دولت : يا دي النيلة.. برضه، طيب أعمل إيه؟

وطني : تشوفي الملف وتجهزي الأوراق، دكتور مصري طالع في الاسانسير.

دولت : (تخرج مسرعة وهي تنادى) فين بلال؟ بسرعة شوفوه؟

يدخل مصري على عجل وينظر إلى وطني ويسلم عليه

مصري : الخواجة ميعاده امتى؟

وطني : على وشك.

مصري : شفت يا وطني، كوهين دا تعلب كبير إزاي؟

وطني : أكتر من تلات ساعات، اتعشينا وشاي وقهوة وكلام وحديت، وهو كلامه بالقطارة، فعلا كوهين.

مصري : كأنه سر حربى.

وطني : بس قال هنمضى.

مصري : لما سألته فين العقود، ماردش.

وطني : ما هو قال تومورو (بكرة).

مصري : أنا قلت له عاوز نسخة أطلع عليها ودا عادي، برضه قال بكرة.

وطني : عموما هو على وصول، السواق خده من الفندق.

تدخل دولت

وطني : دولت مش مجرد موظفة، دولت شايلة مسئولية.

مصري : معقولة يا وطني تبعت بلال؟

وطني : دا كان رايح يسلم فلوس وبس.

مصري : وإيه اللي خلاه ما رحشي؟

دولت : عنده حصبة، (تضحك) محصب.

مصري : حصبة إيه بس، انتي بتهرجي.

وطني : عنده حمى يعنى.

مصري : إلهي حمى تاخد أجله، أنا مش عاوزه في المكتب يا وطني.

وطني : حاضر يا دكتور، أوامرك.

يدخل بلال وفي يده ملف

بلال : السلام عليكم، الملف اهه.

دولت : تقترب دولت من بلال وتهمس له: كنت فين؟ دا انت وقعتك سودة.

مصري : عليكم السلام يا مولانا، كنت فين ؟ وتليفونك مقفول ليه؟ (منفعلا بصوت مرتفع) قافله ليه؟.

بلال : (في زعر) فصل شحن.

مصري : (وهو يهز رأسه) آه، فصل شحن، انت ماشي على

نفس الطريقة. (يمسك ذقنه في إشارة تلميحية). طيب وما رحتش الفندق تدفع الفلوس ليه؟

بلال : كان عندي حمى..

مصري : حمى ليوم واحد؟

بلال : يومين وانا سخن.

مصري : انت بتكذب يا شيخ؟

بلال : والله أنا مش شيخ ولا ليا في المشيخة.

وطني : دلوقتى اتبرأت من المشيخة؟

بلال : انتم اللي مشيختونى.

مصري : قول الحقيقة، مارحتش ليه؟

بلال : أنا كنت عيان حضرتك.

مصري : ولا كان عندك درس عند الشيخ بتاعك؟

بلال : والله أنا مليش شيخ، ومالیش في الجماعات كلها.

مصري : يا بلال المؤمن لا يكذب، مارحتش ليه؟

بلال انتبه فجأة وأحس وكأن أحدا أيقظه فإنه بكذبه خرج من الإيمان

بلال: أنا لا أدخل أماكن تقدم فيها خمور.

نزل رد بلال على الجميع كالصاعقة، فرد مصري غاضبا

مصري: إن شاء الله ما دخلت، ما قولتش ليه كدا من الأول؟

وطني: يا بلال انت رايح الريسبشن، مالك ومال الشرب؟ حد قالك ادخل البار؟

مصري: انت فاكر إنك انت المسلم الوحيد اللي هنا، وإنك مسئول عن الإسلام؟ كلنا عارفين ربنا، كلنا بنصلي ونصوم، والا انت معاك توكيل عن المسلمين؟

بلال: يا أفندم الدين حرمها، وقد قال الرسول (لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ)

مصري: حد قالك اشربها؟ ثم كنت اعتذر، قول مش رايح.

بلال: دي حرام شرعا، المكان اللي فيه خمر حرام، يعني

أروح النار؟

مصري: تروح في داهية، اخرج بره.

بلال يخرج مسرعا في فزع

مصري: أنا مش قلت يتنقل أي إدارة تانية؟ ليه يا وطني كلفته يروح الفندق؟ : ثم بصوت مرتفع: دا يروح المخازن يا يروح في ستين داهية.

وطني: حاضر، أنا حبيت أساعده علشان تغير فكرتك عنه، عموما كل شيء تمام ما تقلقش.

مصري: السواق فين دلوقتي؟

وطني: اتصل بيه حالا، واشوفه لحضرتك..

وطني يخرج الموبايل وقبل أن يتصل، يدخل أيوب مسرعا أيوب صائحا

أيوب: يا باشا الخواجة وصل..

يقوم مصري ووطني متجهان إلى الباب لاستقبال الخواجة، فيدخل كوهين،

كوهين: (بلسان خواجة فهو يتكلم العربية جيدا) هاى.. سلام عليكم.

مصري: عليكم السلام مستر كوهين.

أيوب: (يقترب من دولت ويسألها) هو فيه خواجة اسود؟ الخواجات ديما بيض وعيونهم خضرة، (بتعجب) معقول دا أمريكي؟ (يضحك)، هو ساعة ما يجينا خواجة ييجي أسمر؟ قليل البخت يلاقى العضم في الكرشة.

دولت: وانت هتعمل إيه ببياضه، هتتجوزه؟

أيوب: ودا كدا يبقى أمريكا البلد، ولا أمريكا المحطة؟

دولت: (تضحك) أمريكا الخيمة.. اطلع برا بسرعة.

(**يخرج أيوب مسرعا**)

مصري: أهلا بك، أخبار الفندق إيه؟ مريح والسيارة والسواق.

كوهين: لا مفيش مشكلة، كله كويس حبيبي، هههه وانا كمان عارف مصر كويس قوى. (ثم يبتسم وهو يتكلم) وبتكلم

عربي كمان كويس قوى..

مصري: آه طبعا إحنا اتكلمنا كتير مع بعض (ضاحكا) دا انت مصري مية مية بتتكلم زينا، والغريبة حتى النكت والافيهات انت عارفها.

وطني: حضرتك عشت في مصر قبل كدا؟

كوهين: حبيبي أنا كنت في سفارة أمريكية في مصر سبعه سنين، وكمان عشت في كل الدول العربية أكتر من عشرين سنة، أنا دبلوماسي قديم.

مصري: يعنى انت عارف عربى وعارف كمان العرب، (يضحك)

كوهين: عارفهم كويس حبيبي. (يضحك)..

مصري: يعنى التعامل هيكون سهل لأنك عارف عادات العرب.

كوهين: عارف كل حاجة، أنا عمر كبير مع العرب.

مصري: تبقى عربى كدا.

كوهين: أنا أحب مصر كتير كل حاجة حلوة هنا.

مصري: طبعا يا خواجة كل اللي جه مصر حبها.

كوهين: وكمان اللي شرب من نيلها لازم يرجع تاني وأنا رجعت.

مصري: نورت يا خواجة.

يدخل بلال ومعه ملف ويضعه على الترابيزة ويكلم دولت

بلال: دا ملف الصور (الاسكانر).

ينظر كوهين إلى بلال، وينظر الى اللحية ويحس أنه وجد كنزا ثم يبتسم لبلال، ويرفع يده بالتحية لبلال وكأنه يعرفه.

كوهين: سلام عليكم سيخ..

ينظر الجميع في دهشة

بلال: (فاغرا فاه من الدهشة) عليكم السلام يا خواجة...

(**مصري ووطني ينظران لبعضهما في تعجب من تحيته لبلال**)

مصري: انت تعرفه يا خواجة؟

كوهين: لا لا، أنا مش أعرفه.

مصري: أصل انت بتسلم عليه كأنك تعرفه.

كوهين: أنا مش أعرفه هو.. بس أعرفهم كويس.

مصري: (مندهشا) تعرفهم كويس؟ مين هم يا خواجة.

كوهين: (يمسك ذقنه بيده) اعرفهم حبيبي.. فهمت.. هههه.

مصري: (يهز رأسه) آه.. حبايبكم.

كوهين: يعنى إيه حبايبنا؟

مصري: انتم بتحبوهم..

كوهين: نو.. نو مفيش حب حبيبي.

وطني: أمال فيه إيه؟

كوهين: فيه مصالح.

مصري: مصالح إيه؟

كوهين: مصالح.. يعنى بلغة مصرية هات وخد.

مصري: بس ازاي شركتكم بينها وبينهم مصالح.

كوهين: مش شركة حبيبي؟.

مصري: أمال إيه؟

كوهين: دول كانوا بيجوا عندنا في السفارة كتير.

وطني: آه السفارة الأمريكية في مصر أثناء ماكنت دبلوماسي.

كوهين: طبعا في مصر وبرا مصر، وهما بيحبوا أمريكا كمان، ناس كويس بيسمع الكلام كويس.

بلال: (هامسا لوطني) الخواجة دا بيقول إيه؟

وطني: مفيش. اخرج انت أحسن كدا هيسلمك بنفسه.

بلال: يسلمني فين؟

وطني: الانتربول.

بلال: يعنى إيه؟ مش فاهم!

وطني: يعني البوليس.

دولت: (هامسة لبلال) يعنى بيحبك بقالك ظهر وسند

بلال: أمريكي ويحبني؟ يبقى كدا أنا ضمنت جهنم.

دولت: بس ما تقاطعشى يا بلال.

مصري: (لوطني هامسا) خرج بلال بسرعة، أحسن يطلب تعينه

مدير.

وطني يشير لبلال بالخروج فيخرج مسرعا وتخرج دولت خلفه

مصري: للخواجة: عموما احنا ملناش في السياسة.

كوهين: ولا أنا أحب سياسة.

مصري: ازاى دا عمرك كله في السياسة؟

كوهين: آه كان زمان بس خلاص فنش فيه بيزنس دلوقتي.

وطني: تشرب إيه مستر كوهين؟

كوهين: شغلي في الدول العربية خلاني أحب القهوة.

مصري: القهوة بسرعة، فين أيوب؟

دولت تستدعي أيوب بالضغط على الجرس ويقترب وطني من كوهين

وطني: حضرتك نورت مصر.

كوهين: شكرا حبيبي.

مصري: حسب آخر مكالمة بينا، وحسب الإيميل بتاعك، أوراق

الوكالة جاهزة للتوقيع.

كوهين: طبعا، أخبار التوزيع إيه؟.

مصري: إحنا عاملين إعلانات كتير للكبسولة.

وطني: علشان تنجح ونعرف نوزع..

كوهين: حبيبى كبسولة ناجحة في العالم كله، دي اتنين في واحد.

وطني: يعني إيه؟

كوهين: يعني ليها ميزتين وهى كبسولة واحدة.

وطني: أيوا تمام.

كوهين: تشيل التجاعيد وترجع الجسم كله مش الوجه فقط خلى بالك، ترجعه شباب بلا تجاعيد، وتعطي قوة يعني شكلي وعملي.

مصري: تمام يا خواجة.

كوهين: أفهم من كدا إن لسه عندكم منها؟ طيب ليه طلبتم أوردر جديد؟

مصري: (يرد بسرعة) إحنا دايما بنحب يكون عندنا بضاعة.

كوهين: كبسولة اتوزعت والا لسه؟

مصري: خلصت كمان من فترة.

وطني: وطلبنا أوردر وانتم رفضتم.

كوهين: إحنا مش رفضنا، إحنا قولنا بعد توقيع وكالة.

مصري: وأنا طلبت إرسال أوراق الوكالة للتوقيع وإرسالها لكم انت رفضت.

كوهين: مش رفضت، قلت آجى ونوقع سوا.

مصري: أهلا بيك، بس كدا الأوردر اتأخر.

كوهين: على طول حبيبي.. على طول، توقيع يخلص نبعت بضاعة.

مصري: كنت ابعت الأوردر التاني، وبرضه تيجي ونوقع.

وطني: كدا الشغل وقف.

مصري: كان ممكن الاتنين يمشوا سوا سوا، توقيع وبضاعة.

كوهين: كله يكون تمام.. مصري مش تخاف.

مصري: الوقت مهم، والناس كدا هتنسى الكبسولة..

كوهين: لا لا.. مفيش حد ينسى كبسولة سحرية، واحنا هنبعت أوردر بالطيران علشان الوقت.

وطني: الطيران تكلفة شحن زيادة.

كوهين: إحنا نتحمل جزء من الشحن..

دولت: تتحملوا الفرق بين الشحن الجوي والبحري.

كوهين: انتي شاطرة آنسة، إحنا نبعت ٢٥% من البضاعة طيران علشان السوق يشتغل بسرعة، والباقي بحري.

مصري: كدا تمام.

كوهين: إحنا عارفين إن السوق طالب منكم كبسولة كتير، طلبات كثيرة قوى..

مصري ووطني ينظران لبعضهما

كوهين: السوق عندكم طالب أكثر من عشرة مليون كبسولة.

مصري: لا لا.. دا كلام مبالغ فيه.

كوهين: (ضاحكا) دي معلومات حبيبي ولو عشرة مليون كتير، بلاش.. خد أقل.

مصري: لا.. عاوزين طبعا، مش هتخسر.

كوهين: إحنا شركة كبيرة مش بنلعب، كل حاجة في كل بلد نعرفه، علشان نعمل كنترول عليهم ونعرف نبيع..

مصري: عموما إحنا جاهزين للتوقيع، فين الأوراق؟.

كوهين: الأوراق في الفندق.

مصري ووطني ينظران لبعض في تعجب

مصري: آه.. حضرتك نسيتها، مفيش مشكلة نوقع على العشاء، عشاء عمل.

(يضحك مصري ويتبعه وطني بالضحك ليجعلها بسيطة ولا توجد مشكلة)

كوهين: لا. لا.. كمان يومين..

مصري ووطني ينظران لبعضهما في قلق

مصري: وماله، مفيش مشكلة، لو انت عايز تتفسح في مصر الأول أوكيه.

كوهين: لا أنا عارف مصر كويس، مش عايز اتفسح.

وطني: (متعجبا) طيب ليه كمان يومين؟.

كوهين: كمان يومين أنا أعمل حفلة كبيرة في الفندق.

مصري: (باسما في هدوء) حفلة!! حفلة إيه يا مستر كوهين؟ وليه؟

كوهين: حبيبي انت كل شوية تقول مستر.. مستر.. قول كوهين على طول.

مصري: (ضاحكا) دا احترام حبيبى.

كوهين: مش انتم بتقولوا عندكم نشيل التكليف، خلاص شيل تكليف، إحنا فرندز أصدقاء.

مصري: ماشى كوهين، إيه حكاية الحفلة؟

كوهين: حفلة مش عشان أنا وانتم بس.. نو.. نو..

وطني: (هامسا لمصري) الراجل دا أنا مش مرتاح له، شكلها

كدا فيه حدوتة.

مصري: (لوطني) انت هتقلقنى ليه؟ (ثم يوجه كلامة لكوهين) ممكن توضح.

كوهين: أنا دعيت كل اللي طالبين الوكالة في الدول العربية للحفلة والتوقيع الجماعي، تبقى دي دعاية كبيرة للكبسولة.

مصري: (متعجبا) بس ليه كدا؟ ما كل شركة توقع بمفردها، إيه الفكرة؟.

كوهين: للتعارف الجماعي، ونبقى جروب واحد كبير.

يدخل أيوب

أيوب: القهوة مستر أوباما.

يضحك الخواجة ويضحك الجميع

كوهين: (يضحك)، أنا شكل أوباما..

وطني: أوباما؟

أيوب: (ضاحكا) أصل الباشا شكله.

كوين: (ضاحكا) أوباما وباشا، نو نو.. أنا كوهين بس

مصري: (لأيوب) بسرعة شوية.

أيوب يضع المشروبات ويخرج

مصري: انت ما قولتليش على فكرة التوقيع الجماعي دا.

كوهين: فكرة جميلة صح؟.

وطني: آه طبعا، جميلة قوى.

مصري: كدا الوظيفة القديمة سايبة أثرها عليك، دبلوماسي قديم

كوهين: أوه. (ضاحكا)

وطني: يعنى أمريكا هتجمعنا! هتجمع العرب يا كوهين، (يضحك) جديدة دي.

مصري: (ضاحكا) انت كوهين هتجمعنا.

كوهين: (ضاحكا) يس.. يس

مصري: أنا دايما بقول الشعب الأمريكي محترم.

كوهين: شكرا، شفت فكرة حلوة كتير.

وطني: (هامسا لمصري) دا دبلوماسي أمريكي أصيل، أنا مش مطمن، مستحيل يجمعونا.

مصري: شكلها فيه مصيبة، دول خوابيرهم مغربية، ٢٠١١ مش بعيد، أكبر خابور شربته العرب كلها، اللي بلدهم ما اتدمرتش دفعوا لهم التمن نقدى.

ينظران لكوهين ثم يتوجه له مصري بالكلام

مصري: والوكلاء جم؟

كوهين: فيه جم وفيه لسه.

مصري: يعنى كله ييجي امتى؟

كوهين: بكرة يبقى كله تمام، وكله حجز نفس الفندق.

مصري: حجزت لهم كمان؟

كوهين: أنا عملت بوكنج لهم.

مصري: حجزت ودفعت؟

كوهين: بوكنج بس حبيبي، حجزت غرف، هم ييجوا يدفعوا حسب المدة اللي يقعدوها.

مصري: (هامسا لوطني) كوهين فعلا.

ينظران لكوهين ثم يتوجه له مصري بالكلام

مصري: مش التوقيع يوم واحد؟

كوهين: يمكن هو يحب يطول مدة أو يتفسح، (يضحك).

مصري: طبعا غرف جنب بعض، علشان كنترول عليهم.

كوهين: (ضاحكا) لا لا.. كل واحد قال عاوز يكون في طابق مختلف.

وطني: ازاي كل واحد طابق؟

كوهين: كل واحد غرفه في طابق مختلف، مفيش وكيل تاني نفس الطابق.

وطني: ليه، إيه السبب؟

كوهين: علشان ما حدش يشوف التاني ويراقبه.

مصري: العملية من أولها مريبة.

كوهين: (ضاحكا) كل واحد عاوز يبقى على راحته.. دول كانوا مش عاوزين نفس الفندق.

مصري: أكيد وانت حبيت توحدهم من البداية في فندق واحد، بس شوفت الوحدة صعبة إزاي؟

وطني: (ضاحكا) عندنا بيقولوا الوحدة مرة.

كوهين: (يضحك) فيه خصوصيات.

مصري: حضرتك جهزت للحفلة خلاص؟.

كوهين: (وهو يرتشف القهوة) كله تمام.

مصري: لا لا.. ما يصحش يا كوهين إحنا اللي هندفع، انت ضيفنا وضيوفك ضيوفنا.

كوهين: (ضاحكا) وكأنه كان ينتظرها: أوكيه حبيبي مفيش مشكلة، وكله كمان عرب، كدا نتقابل في الحفلة.

ينظر الجميع لبعض مبتسما على الموافقة السريعة من الخواجة وكأنه ينتظرها. ويضع كوهين فنجان القهوة بعد أن شربها ويقف للخروج

مصري: على فين؟

كوهين: فندق.

مصري: انت مستعجل ليه؟ انت لسه جاي.

كوهين: شوية شاي مصري كدا.

وطني ينادى أيوب ليحضر الشاي

مصري: ونراجع الطلبية أو شروط الوكالة.

كوهين: الورق بالفندق وكل شيء تمام يا دكتور.

يدخل أيوب مسرعا.

وطني: شاي في الخمسينة.

كوهين: أيوه أيوب في الخمسينة.

مصري: عارف الخمسينة يا كوهين؟

كوهين: حبيبي أنا كنت زبون في قهوة فيشاوي.

الجميع يضحك.

وطني: انت عارف مصر كويس كوهين؟

كوهين: أنا قعدت ٧ سنين واعرف غيرها كتير.

مصري: كل شيء ازاي كوهين؟

كوهين: كل اللي انت طلبته أنا ضيفته في العقود، والوكالة بنودها ثابتة زي أي وكالة.

مصري: انت شكلك مشغول يا كوهين.

كوهين: أنا برتب للحفلة.. بس حبيت أشوف الشركة بتاعتك.

يدخل أيوب بالشاي ويوزعه

مصري: احنا عاوزين نسخ معتمدة من شهادة اعتماد الكبسولة بأمريكا وأوروبا وآسيا وكذلك منظمة الصحة العالمية WHO.

كوهين: (وهو يرتشف الشاي) كله موجود حبيبى.

وطني: معاك في الفندق؟

كوهين: نعم معايا.. أوه أيوب، شاي ممتاز حبيبى..

مصري: عجبك الشاي؟

كوهين: تمام هو حط نعناع خلاه جميل.

الكل يضحك ويضع كوهين الكوب ويقف فجأة ليخرج

مصري: على فين يا خواجة؟ إحنا نتغدى سوا(لانش).

كوهين: نو نو.. شكرا أنا مشغول علشان الحفلة حبيبي.

ويخرج مسرعا والجميع يهرول خلفه

مصري: انتظر.. انتظر

ستار

المشهد الثالث

يفتح الستار على المسرح وبه مجموعة من الترابيزات الصغيرة. كل ترابيزة حولها كرسيان ويتوسطها علم دولة الضيف، ويجلس الضيف والكرسي الثاني فارغ لاستقبال الخواجة كوهين وقت التوقيع وعلى يمين المسرح مساحة فارغة (البست حوالى متر دائري يرتفع عن الأرض عشرة سنتيمترات، والضيوف يرتدون الزي الخاص ببلادهم.

تسمع جلبة وسلامات، والكل يضحك ويسمع فقط أصوات متداخلة مع الضحكات العالية بين الضيوف، وهم يحيون بعضهم ويرفعون الكاسات للتحية وقد يتحركون للعناق بتلامس الأنوف كطبيعة الخليج ومعظم العرب (أصوات متداخلة) وهم يشربون ويحيون بعضهم.

الجرسونات كلهن فتيات جميلات في حركة دائمة بالمشروبات تضعنها على الترابيزات ويوزعن الابتسامات، ويأخذن الأكواب الفارغة، بينما دكتور مصري ودكتور وطني يتحركان بين الحضور لتحيتهم.

أصوات: يا هلا.. حياك الله

أصوات: مرحبا، مرحبا.. بصحتك

أصوات: (ضحكات) بصحتك.. مرحبا مرحبا.

مصري: (يسلم على الجميع بيده ويعانقهم) مرحبا.. نورتم مصر.

وطني: شرفتونا.. أهلا أهلا.

مصري: هلا سعودي

السعودي: (سلام وعناق) هلا مصري.

السعودي يذهب للإماراتي وهكذا الجميع يتعانق وأصوات متداخله وأصوات ارتطام الكاسات تعلو وضحكات الفتيات

أصوات: في صحتك

أصوات: هلا هلا الشرف لينا

الفتيات: (بخلاعة)أهلا وسهلا.

يظهر الشيخ بلال بين الحين والآخر وهو يرتدي الزي الخليجي كما أمره دكتور وطني ويسير بين الترابيزات في سرعة، وما أن يجد البنات حتى يصيح وهو يسترق النظر إليهن بجانب عينيه.

بلال: استغفر الله.. استغفر الله

تمر من جانبه دولت وهى تتابع الخدمة ضاحكة وهي تمازحه.

دولت: عينك يا شيخ بلال. (تمط في كلمه يا شيخ)

وتذهب للمطعم ويدخل كوهين ومعه فتاتين غاية في الجمال بملابس شبه عارية مثيرة، مصري يذهب لمقابلة كوهين ويدخل معه في الحوار.

مصري: مين الصاروخين دول كوهين؟

كوهين: (ضاحكا) صاروخين!! انت مسميهم صاروخين؟

مصري: صواريخ نووية كوهين.

كوهين: (ضاحكا) تمام تمام.. تبع الشركة.

مصري: دول مش شكل موظفين خالص كوهين.

كوهين: (يضحك) مديرة وسكرتيرة مكتبي دول أهم موظفين

حبيبى.

مصري: لكن انت جاي مصر لوحدك.

كوهين: آه.. دول وصلوا امبارح.

وطني: لكن ماجوش معاك ليه؟

كوهين: (ضاحكا) أصلهم مش جايين من أمريكا..

مصري: أمال جايين منين؟

كوهين: كان عندهم زيارة بيزنس في دوله تانية قريبة من هنا..

مصري: قريبة فين؟

كوهين يرفع يده لتحية الجميع حتى لا يجيب على سؤال مصري .

كوهين: سلام عليكم.. هاى. (ثم لمصري) بيزنس حبيبى.. بزنس.

الجميع يرد التحية ويرفعون أيديهم بالسلام

أصوات: مرحبا.. هاى مصري..

مصري: إيه رأيك في الترتيب يا كوهين؟

كوهين: جميل.. تمام

مصري: انت كنت عاوز تعمل الحفلة في النايت كلوب. ما كانشي هينفع.

وطني: ما كناش هنعرف نتكلم في الدوشة والخبط والرزع في النايت كلوب ده أفضل.

كوهين: (ضاحكا) هو دا المطلوب حبيبي، هيصة.. خبط.. موسيقى. دانس. (يضحك) علشان ما حدش يسمع حد حبيبي.

وطني: (متعجبا) ما حدش يسمع حد ليه؟ أمال مجتمعين ليه؟

كوهين: عشان حفلة حبيبى.

مصري: شوف كوهين، أصل مادام عملت اجتماع للعرب، انت بس قعدهم مع بعض وهم اللي هيعملوا الدوشة، انت مش محتاج نايت كلوب، آمال بتقول عشت في الدول العربية إزاى؟

كوهين: كنت عاوزهم يغذوا نظرهم من المزز.. مش انتو بتقولوا على البنت الحلوة مزة؟

مصري: ما أنت طلبت الجرسونات يكونوا بنات وحلوين. وكمان جايب صاروخين مستوردين ما لهمش حل، انت هتجنن الناس كدا يا كوهين.

وطني: (هامسا لمصري) مين الفرسين دول؟

مصري: بيقول مديرة مكتبه والسكرتيرة، أخبار الخدمة إيه؟ مشروبات وخلافه.

وطني: دولت مسيطرة.. ما تقلقش.

كوهين: (مبتسما) الجمال له تأثيره.

فجأة يمر بلال وهو يوزع ورق أبيض وأقلام على الترابيزات ويراه كوهين فينادي عليه مبتسما

كوهين: سيخ انت مبسوط؟

بلال: الحمد لله.. كان لازم يعنى العري والمسخرة دي؟

كوهين: (ضاحكا) اشرب سيخ وانبسط.

بلال: (بحدة) أعوذ بالله، لا.. أشرب؟ مش كفاية إني موجود أنا والشرب في مكان واحد؟

كوهين: (ضاحكا) طيب إيه رأيك في بنات حلوة؟ المزز سيخ بلال.

بلال: أعوذ بالله.

كوهين: (لمصري) دا ماله؟. (ويشير بيده إلى ذقنه كناية عن الشيوخ) كلهم يحبوا مزز. هو ليه مش زيهم؟ (يشير نفس الإشارة).

مصري: زى مين يا كوهين. هو مش منهم يا كوهين.

كوهين: (ضاحكا) آه هم بيحبوا مزز، في الأول يقول كدا، استغفر الله. هو بجنب عينه يسرق النظرة حبيبي.

بلال: (لمصري) هو ماله الراجل دا؟

مصري: (لبلال) غور انت للمطبخ، وخلى بالك هو بيتكلم عربي كويس، اوعى تخبط، ثم انت جيت ليه الحفلة، هو انت مش ما بتخشش الأماكن اللي فيها خمرة ونسوان؟

بلال: أعمل إيه يا دكتور؟ ما هو دكتور وطني ودولت هما اللي قالولى تعالى.

مصري: طيب خليك مع دولت يللا روح.

ثم يخاطب كوهين أثناء سلامة على الجميع

مصري: اطلع على البست وافتتح الحفلة.

كوهين: تمام حبيبى تمام. نبدأ الحفلة والرقص.

مصري: (مستنكرا) رقص!! رقص إيه تاني؟ ما هى درمغه اهه.

كوهين: (ضاحكا بصوت مرتفع) لسه.. الفندق مظبط خدمة تمام.

(يذهب مصري ووطني إلى المنضدة التي تحمل علم مصر، ويجلسان عليها) كوهين يصعد البست ويرفع يده لتحية الجميع. الكل يرد التحية والفتاتان تقفان بجواره بملابسهن المثيرة، وقد سيطرتا على نظر وعقل الحضور

كوهين: هالو.. هاي.. أهلا بكم. أنا سعيد جدا بالاجتماع التاريخي ومنتج شركتنا سيكون مصدر سعادة العالم، الناس ترجع شباب ما فيش تجاعيد تاني، كله شباب وعمرهم يرجع كتير يعنى قوة وسعادة، وأنتم الوكلاء مال كتير، وكبسولة هي سبق عالمي أول مرة، احنا

بتوع معجزات، كل حاجة خارقة للواقع، أمريكا حبيبي أمريكا..

مصري: (مقاطعا كوهين) دا أكبر معجزة إنك جمعتنا.

يقف القطري والإماراتي والكويتي وهم يصيحون.

الثلاثة: تحيا أمريكا.

كوهين سعيدا بالهتاف ويشير إلى مصري

كوهين: واقدم لكم الصديق المصري دكتور مصري.

مصري يقف ويحيي الجميع ويتقبل تحياتهم. ثم يجلس

كوهين: والآن هيا لنتعرف، كل واحد يقدم نفسه للتاني، مش لازم ننادي بالأسماء.

الجميع: إحنا اتعرفنا يا خواجة خلاص.

مصري: إحنا فعلا اتعرفنا.

الجميع: (أصوات متداخلة) أيوا.. أيوا.

مصري: كوهين مش نوقع العقود بقى؟

كوهين: لسه فيه غناء ورقص وأكل حبيبي.

مصري: طيب نوقع، وبعدين نتحزم ونرقص كمان.

يقوم الضيف السعودي مؤيدا مصري في حزم.

السعودي: إحنا الأول نوقع وبعدين نعمل اللي بدك اياه، ناكل ونغنى ونرقصكمان يا سى كوهين.

يرد الجميع في تداخل أصوات بين موافق على ما قاله مصري والسعودي ورافض

أصوات: الرقص أولا.

أصوات: دا كلام تمام، موافين.. التوقيع قبل الرقص.

أصوات: لا لا.. الرقص أولا العقود قاعدة ما هى هتخلص.

مصري: خلى التوقيع أولا علشان نرقص بمزاج.

أصوات: ردود متداخلة: تمام تمام.. لا لا.

السعودي: خليها الأول علشان نعرف بنوقع على إيه قبل ما تتدرمغوا

الجميع يحس أن هناك مؤامرة، وفجأة يتم شبه اتحاد.

الكويتي: يا مستر كوهين أنا بضم صوتي لصوت الجميع، واطلب التوقيع وسرعة إرسال البضاعة وتكون طيران ما فيه وقت، الناس غضبانة مننا.

مصري: يا كوهين الكل غضبان منك اهه.

القطري: كله محصل بعضه، كوهين ما يغشنا..

السوداني: يا زول احنا ما جايين نرقص، لا حول ولا قوة إلا الله.

وطني: العمل أولا، إحنا جايين نعمل بيزنس

الجزائري: رقص إيه يا خواجة؟، عيب.

كوهين: (مبتسما) أوك حبيبي.. انتم كلكم طلب واحد، توقيع عقود.

أصوات: (رد جماعي) يس.. يس

العراقي: إحنا عرب، إيد واحدة.

أصوات: (رد جماعي) طبعا إيد واحدة.

الجزائري: إحنا التاريخ يا خواجة.

العراقي: أيوا، إحنا التاريخ والوحدة..

الإماراتي: ابدأ يا كوهين.

كوهين: (مبتسما) أوكيه.. أوكيه.

كوهين يهمس للفتاتين، فيذهبان لتوزيع العقود على الترابيزات في خفة

كوهين: (للجميع) وقع حبيبي العقود، وحول دولار وإحنا نبعت البضاعة طيران فورا.

مصري: وانت مش هتوقع العقود يا كوهين؟

كوهين: أوقع حبيبي، آخد العقود وأوقع بالغرفة، وأضع الختم وأرسلها للشركة تاخذ ختم غرفه تجارية وابعتها لكم.

مصري: ما كان من الأول من غير حفلات.

السعودي: لازم وجع القلب دا؟.

كوهين: حبيبي الغرض هو التعارف، إحنا عيلة واحدة، وان فاملي..

الجزائري: ولسه هنستنى لما تبعت العقود بالبريد السريع؟

السوري: كان من الأول..

الإماراتي: كنت خلصت التوقيع بالبريد السريع وأرسلت البضاعة، وكنا جينا هنا للحفلة للرقص بس

العراقي: كنا هنيجي ونرقص فرحا.

العراقي مال مصري على السعودي وتحدث معه هامسا

مصري: كدا إحنا وقعنا على العقود وهو خدها، يعنى مفيش حاجة معانا، هو لقانا اتحدنا على طلب واحد، فأخد توقيعنا وخلاص، بالبلدي آسف فض البلونة المنفوخة بتاعتنا..

السعودي: صح.. وبعدين؟

مصري: (لكوهين) عندي رأى يا كوهين، النسخ كلها مكتوبة على ورق شركتكم، وقع نسخة لنا هنا ناخدها دلوقتي، والنسخة التانية ابعتها للشركة، ولما تاخد توقيع غرفتكم التجارية ابعتها لنا واحنا نبعتلك النسخة اللي معانا دي، لأن هتبقى من غير فايدة بعد نسخة الغرفة التجارية، واختمها كمان من سفارة كل دولة إيه رأيك؟

أصوات: تمام.. تمام، هو دا.

الكويتي: هو دا، ومفيش غير دا.

السعودي: هو دا، تمام.

العراقي: تمام.

الإماراتي: تمام.

أصوات: تمام.. تمام.

كوهين: (في خبث) أوك أوك.. اتصل بالشركة وآخد رأيهم، أنا موظف وأحاول أقنعهم مفيش مشكلة، كله يوقع ويسلم العقد للمزة (يضحك)..

الكل يضحك وينفذ وتشاهد حركة البنات بين الضيوف يجمعن العقود ويوزعن الضحكات، وتعود البنات إلى البيست بعد جمع العقود ووضعها في الشنطة التي بكتفهن.

مصري: ممكن تبدأ التوقيع دلوقتي وتعطينا النسخة، هي الشركة هترفض؟ ولو هترفض إحنا اجتمعنا ليه أصلا؟

الجزائري: هذا كلام زين.

مصري: ابدأ كوهين، خلصنا.

أصوات: ابدأ كوهين.. وقع كوهين.

كوهين يشير للجميع ليصمتوا، فيصمت الجميع وينظر كوهين للجميع

كوهين: أنا شايف كله طلب واحد.

أصوات: نعم إحنا كلنا واحد، رأي واحد، صوت واحد.

كوهين: (مبتسما في خبث) اوكيه.. اوكيه.

ينظر كوهين إلى البنتين، ويوجه لهم الأمر أمام الجميع ليظهر أنه يلبي أمرهم.

كوهين: روحوا غرفتي واختموا العقود كلها بختم الشركة والختم بتاعي، واعملوا اسكان للعقود وابعتوا إيميل للشركة بكل العقود للتوقيع، واطلبوا ختم السفارة لكل وكيل، وانتظروا الرد، وهاتوا النسخة اللي معاكم، وتعالوا بعد موافقة الشركة.

الجميع يهلل وأصوات متداخلة.

كوهين: (يضحك بصوت مرتفع) ابدأ بوفيه.

(ثم وهو محاولا أن يضحك مع الجميع ويكون كوميديان)

كوهين: ستاند اب، يللا كله بوفيه.

يضحك الجميع ويخرج ذاهبا إلى البوفيه وفي مقدمتهم كوهين

ستار

الفصل الثاني

المشهد الأول

يفتح الستار على نفس المنظر السابق، والضحك والسلامات والبنات توزع المشروبات، وفجأة يقف على البيست مذيع الحفلة ليعلن عن فقرة الرقص الشرقي والراقصة الشهيرة.

المذيع: مع راقصة التلفزيون والمسرح، راقصة السينما، راقصة الشرق الأوسط الراقصة نانا

الجميع يصيح ويهلل مع دخول الراقصة والجميع يتفاعل معها من ضحكات وتصفيق وصياح، وتتحول الصالة إلى صياح وصراخ.

يجلس مصري وهو يشاهد ما يحدث في دهشة، وينظر إلى كوهين نظرة عتاب لأنه هو من أعد هذا، وحول الوكلاء إلى شباب يلهو، فيجد كوهين يبتسم في خبث ويشير له بما معناه عش وتمتع، ويذهب إليه.

كوهين: إيه رأيك حبيبي، كله مبسوط؟

مصري: تمام يا خواجة، كله مبسوط.

ينخرط كوهين وسط هذا المولد، ويحيى الجميع. يدخل بلال ويجد الراقصة فيصرخ

بلال: أعوذ بالله.

يخرج مسرعا والجميع يضحك، وكوهين يحاول إيقافه فلا يلحق به،

تنتهى الرقصة وتخرج الراقصة، ويحدث هدوء لحظي، فيقوم مصري مبتسما لكوهين، وهو يتجه نحوه ويحدثه.

مصري: مستر كوهين إيه الأخبار؟ رقصنا وانبسطنا، العقود فين يا حبيبي؟

كوهين: حالا حبيبي.. حالا ييجي الرد من الشركة، لسه فيه غنا ورقص تاني.

السعودي: كفاية رقص يا خواجة، نتكلم في الشغل.

الإماراتي: العقود يا كوهين.

وطني: كفاية كدا، شوية جد.

السوداني: يا زول، انت هتودينا النار يا كوكو..

الجميع يضحك

كوهين: (ضاحكا) كوكو.. أنا كوكو؟! ماشي حبيبي.. حاضر حبيبي..

تدخل الفتاتان متجهتين إلى كوهين والجميع ينظر في ترقب، فتهمسان في أذنه وتعطيانه ورقة، فيقرأها كوهين وقد تغير وجهه وظهر الغضب عليه.

مصري: طمنا يا كوكو، آسف أقصد كوهين.. إيه، العقود جهزت يا كوهين؟ كله تمام؟

كوهين: لا.. لا حبيبي، فيه حاجة تانية.

أصوات: (في انزعاج) إيه، حاجة تانية إيه؟

كوهين: أنا مش عارف أقولها ازاي.

مصري: إيه اللي حصل، رفضوا الوكالة؟

كوهين: لا.. لا حاجة تانية.

السعودي: قول يا كوهين فيه إيه؟

كوهين: أقولها إزاى بس.

السوداني: الشركة ولعت.. اتحرقت؟

تخرج بعض الضحكات على رد السوداني..

كوهين: نو.. نو نو.

مصري: قولها، إحنا متعودين على الحركات الكاوبوي.

كوهين: الإدارة تريد وكيل واحد فقط للشرق الأوسط.

الجميع ينظرون لبعضهم في تعجب.

مصري: يعنى إيه يا كوكو؟

كوهين: يعنى الشركة رافضة حكاية وكيل في كل دولة.

مصري: الوكالة أصلا كدا، انتم عملتم اختراع جديد.

كوهين: لا حبيبي، مش اختراع جديد، الشركة تطلب وكيل واحد ياخد كل الأوردر، وويوزع هو لباقي الوكلاء.

الجميع يجلس صامتا وقد فغرت أفواههم من الدهشة.

مصري: ودا الشركة اكتشفته فجأة، وانت ما تعرفشي؟

كوهين: حبيبى هما قالوا وكيل واحد نتعامل معاه، وهو يوزع البضاعة على الباقي.

السعودي: (واقفا في غضب) دا استخفاف بينا.. وليش دعوتنا إلى الحضور لمصر وقلت إنه احتفال بالتوقيع الجماعي؟

كوهين: حبيبي هو توقيع جماعي، نحن نوقع مع وكيل واحد، والباقي يوقع معاه.

مصري: (يشير بيده كعلامة الملاكمة) هو فعلا احتفال بالتوقيع، لكن التوقيع بيننا.

العراقي: دا تهريج أمريكي، دايما بتلعب بينا.

كوهين: دا رأي الإدارة، الشركة تريد تتعامل بهذه الطريقة، أنا لم أعرف إلا الآن زيكم، أنا قريت الإيميل قدامكم.

الجزائري: (متهكما) آه.. وإحنا لعبة في إيدكم.

السوري: دا مش شغل.

السوداني: والله الناس دي بتلعب بينا، والله يا كوكو دي فكرتك.

كوهين: لا.. لا أنا عرفت الآن زيكم.

مصري: كوهين ممكن أعرف السر؟ ليه وكيل واحد للوطن العربي؟

كوهين: الشركة قالت وكيل واحد للشرق أوسط حبيبي.

السعودي: كدا بقت سياسة!

وطني: طبعا، شرق أوسط مش وطن عربى..

كوهين: الإدارة تريد تتعامل معكم مثل أوروبا، وكيل واحد.

العراقي: إحنا مش أوروبا.

القطري: ايش المشكلة؟ هم أحرار.

الجميع لم يعر رد القطري أي اهتمام، والحوار مستمر.

مصري: أوروبا سوق واحد، وإحنا مليون سوق.

كوهين: الإدارة طلبت وكيل واحد للشرق الأوسط.

مصري: انت بتكرر عبارة الشرق الأوسط كتير ليه؟

كوهين: (متناسيا سؤال مصري) هتعملوا إيه؟

الإماراتي: دي مشكلة، وهنختار الوكيل إزاي؟

السوداني: والله الناس دي مش تمام، ودا خازوق مغرى فينا

الجزائري: اتفضل اختار، ورينا هتختار ازاي؟

كوهين: انتم تختاروا بينكم، مش مشكلتي.

ثم موجها كلامة لمصري

كوهين: انتم وطن عربي، وانتم إيد واحدة، انت نسيت قلتم إيه؟

مصري يذهب للسعودي هامسا

مصري: دا خابور مغري، المجزرة هتبدأ، كوهين دا عايز القتل.

السعودي: هذا شيطان، هنعمل إيه؟

تسمع جلبة وتداخل أصوات

أصوات: بلاش وكيل واحد، إحنا مش موافقين.

كوهين: دا رأي إدارة الشركة، مفيش وكيل لكل دولة خلاص.

العراقي: يعني انت جاي مصر وانت مش عارف المقلب دا؟.

كوهين: أنا مش عارف حبيبي، ودي سياسة شركة.

السوداني: الله يخرب بيت السياسة وسنينها، كلها غم.

الجزائري: إحنا ما أطفال.. يجيبنا من بلادنا ثم يلعب بينا.

مصري: يا إخوانا علينا إننا نقرر، مافيش فايدة من الكلام. هنعمل إيه.

القطري: اختار انت يا كوهين وخلاص، وإحنا موافقين.

الجميع يرد على القطري في غضب

أصوات: يعني يختار هو كيف؟ ومين قالك اننا موافقين؟ اتكلم عن نفسك.

كوهين: لا انتم تختاروا، أنا خارج أكلم صديق وراجع بعد نصف ساعة، تكونوا اختارتوا وفورا، نوقع ونرتب الأوردر.

يخرج كوهين، ويصعد مصري على البيست

مصري: يا جماعة كوهين بيضربنا ببعض.

يدخل بلال وقد خلع غطاء رأسه الخليجي وأمسكه بيده وذهب تجاه مصري وعليه ملامح الغضب.

بلال: يا مصري بيه الراجل دا جاي يعمل فتنة بينكم.

العراقي: انت بتتكلم صح.

بلال: (متشجعا) يا جماعه كفاية اسمه، اسمه كوهين. عارفين يعنى إيه كوهين؟ صهيوني.

مصري: خلاص يا شيخ بلال، نورت المحكمة، اسكت واخرج..

يخرج وهو يقول

بلال: الموت للصهاينة.

الجزائري: والله بلال دا قال اللي كلنا عاوزين نقوله.

القطري: يا جماعة الشركة حرة في بضاعتها، اختاروا وكيل وخلاص

وطني: ممكن نضغط عليهم.

القطري: تضغط على مين.. هم الأمريكان بينضغط عليهم؟

العراقي: ليه لأ؟ نحاول.

السعودي: للقطري: انت لسه راجع من عندهم، وتعرفهم كويس؟.

الجميع يضحك ويهمهم

أصوات: آه علشان كدا بيقول هم أحرار.

الإماراتي: ما تتوسط لنا يا قطري.

القطري: (غاضب) ما تتوسط انت أو السعودي، انتم كنتم هناك الشهر الماضي وعارفينهم كويس، احنا هنزايد على بعض؟

العراقي: يا جماعة مافيش داعى نخون بعض، إحنا العراقيين قاسينا منهم.

السعودي: (لمصري) ابدأ انت يا مصري رئيسا للجلسة.

القطري: وليه يكون هو رئيس الجلسة؟ أنا الرئيس.

مصري: مفيش مشكلة، اتفضل.

السعودي: (بحدة) لأ هو المضيف، هو اللي استضافنا، هو صاحب البيت.

الإماراتي: (ضاحكا) انت معترض على من يكون رئيس الجلسة؟.. أمال هتعمل إيه في اختيار الوكيل؟

الجميع يضحك

السوداني: (ضاحكا) دي وكالة سودة.

القطري: انا اتحمل المصاريف، ما في مشكلة.

الجزائري: (في انفعال) بيقول إيه دا؟ مصاريف إيه؟

مصري: عموما انتم مش ضيوف، انتم أصحاب بلد.

الإماراتي: (للقطري) لو مش عجباك الجلسة اتفضل بالسلامة، وكلنا عرفنا إنك موافق على كل ما قاله كوهين.

القطري: أنا وكيل زيكم.

وطني: (ضاحكا) تذكروني باجتماع الجامعة العربية.

الكويتي: (لمصري) اتفضل ابدأ.

يقف مصري لإلقاء كلمته

مصري: باختصار لازم نكون إيد واحدة، ونتفق على شيء واحد، لأن المصلحة واحدة، وهى إن كل شخص ياخذ كميته من الكبسولة، هي مش رياسة الأمة العربية، يعنى الوكيل مش هيكون أمير المؤمنين، ولا هياخد كمية أكبر، يعني لازم نتفاهم، لأن الكل عايز الكبسولة،

والسوق بيطلبها مننا بعد ما كوهين خلانا نجربها.

السعودي: أنا شايف إنها كبسولة وضربت فينا كلنا.

الجزائري: هذا كلام جميل، لا بديل عن الاتحاد ولم الشمل.

السوري: والله زين، وأنا ما أثق بالأمريكان.

مصري: أنا رأيي نفضل زي ما احنا، ونجبره على كدا..

القطري: هو رفض كيف تجبره؟ فيه حد يجبر أمريكا؟

السوداني: (للقطري) هو انت متحدث باسمه؟ انت المحامي بتاعه؟

وطني: لو اتحدنا نجبره.

السوري: خلاص نبلغه بهذا الرأي.

القطري: هيرفض، كلكم عارفين إدارة الشركة راسها ناشفة.

السوداني: ليه يا زول كدا؟ ما نجرب..

السعودي: (للقطري) شكلك عاوز تبقى الوكيل

القطري: نعم أنا الوكيل. وكلكم شفتوا أول ما الإيميل جه، كل

شيء اتغير، انتم فاكرين إن الشركة هترجع في قرارها أمامنا إحنا العرب؟

مصري: وليه لأ؟

القطري: دي أجبرت أوروبا على وكيل واحد، هتخاف مننا؟

الإماراتي: كلام منطقى.

العراقي: (للقطري) وليه انت الوكيل؟ وليه ما اكونش أنا الوكيل؟

السعودي: أنا الوكيل..

الإماراتي: أنا الوكيل..

تتداخل الأصوات وتسمع جلبة كبيرة

أصوات: أنا الوكيل.. أنا الوكيل..

مصري: يا جماعة الخير، شوية هدوء.

الكويتي: لازم نهدا علشان نتفاهم، دي أمريكا برضه ولها احترامها.

الإماراتي: طبعا.

مصري: هدوء يا عرب..

أصوات عالية والأيدي تتمايل صعودا وهبوطا.

أصوات: أنا الوكيل.. أنا الوكيل

الجزائري: (بحده) لازم نهدا علشان نعرف نتكلم، اجلسوا لو سمحتوا.

الكل يجلس ليسمع

السعودي: أنا ارشح مصري، فمصر عدد سكانها أكتر مننا جميعا، وأكبر دولة.

العراقي: ودايما هي الرائدة.

القطري: أنا أرفض.. أنا غير موافق.

الجزائري: انت حر.. ارفض.

مصري: إيه رأيكم ناخذ التصويت؟

القطري: ارفض.. أنا الوكيل، بلا تصويت بلا زفت.

الكويتي: انت كدا بتعمل فتنة، وبتشق الجماعة.

مصري: فيه حاجة اسمها الانتخابات، يعني الصندوق هو الفيصل، واللي يبغي يترشح يرفع يده، ويتفضل ونخلص.

فجأة المعظم يرفع يده

العراقي: أنا ارشح مصري، فمصر عدد سكانها أكتر مننا جميعا، وأكبر دولة.

السعودي: معقولة اللي احنا فيه دا؟

القطري: خلاص كوهين يختار، هو الشركة المصنعة صاحبة القرار

مصري: ما انت عارف كوهين رفض، وقال انتم أحرار.

القطري: نقول له فشلنا.

الكويتي: هي أول مرة يعني يفشل اجتماع عربى؟!

السعودي: (للقطري) شكلك مظبط المسائل مع كوهين.

القطري: ما انت كمان كنت هناك الأسبوع اللي فات، بقول لك

انك مظبط.

السعودي: لو أنا مظبط كنت قولت كوهين يختار.

الجزائري: أنا برشح مصر، هي وحدها عددها أكتر مننا جميعا، يعني هي أكتر من ٥٠% من العرب، ودا يقلل سعر الشحن، هتشحن فقط ٥٠% لكن الأخ القطري هيشحن الكمية زي ماهيه.

الجميع يضحك ويشتاط القطري غضبا ويرد القطري

القطري: أنا اتحمل الشحن إلى قطر ولا أحمله على أحد.

الإماراتي: خلاص نخليها انتخاب.

مصري: اتفضلوا سجلوا الأسماء.

القطري: أنا برشح نفسي، واللي ينتخبني أعطيه مكافأة، رسالة كبسول مجانا.

مصري: أيوا كدا، بدأت النقطة مين يزود؟

الإماراتي: ما دام بقت كدا، أنا أعطيه خصم ٥% عرض مستمر.

السعودي: يبقى لازم أتدخل، انا أعطيه ١٠%.

الكويتي: أنا أعطيه ١٢%.

القطري: عليا ب ١٥%.

السوداني: (للقطري) تكتب تعهد بكدا؟ لو كتبت انتخبك.

الجميع: اكتب تعهد، واحنا ننتخبك.

مصري: يا سيدى وأنا أديك صوتي، وطظ في الوكالة ما دمت هتصرف علينا ١٥ أصلا دا ربح إحنا مش هنكسبه في سوقنا.

وطني: سوقنا المنافسة في مصر حرب وضرب نار.

العراقي: (ضاحكا) وأنا معاكم.

القطري يحس إنه أوقع نفسه في فخ، فيرد بغضب

القطري: تعهد إيه؟ أنا كلمتي عهد، وأكبر عهد.

الجميع يضحك في سخرية، ويجلس قطري وهو يصيح

القطري: بتضحكوا على ايه. انا كلامي عقد

يدخل بلال وهو يخلع الجلباب العربي وقد ارتدى تحته قميص وبنطلون، وهو يصيح

بلال: أنا قلعت جلبيتكم أهيه، فوقوا يا عرب، كوهين حولكم لأعداء، فوقوا..

(ويلقي بالجلباب على ترابيزة قطري). والقطري يشتاط غضبا من إلقاء الجلباب على ترابيزته ويصيح

القطري: دا إخواني.

الجميع يضحك

مصري: (للقطري) يا راجل وانتم بقى بتكرهوا الإخوان، دا انتم لميتوا إخوان الدنيا عندكم، وعلى العلن بتساعدوهم.

بلال: (غاضبا) أنا لا إخواني ولا سلفي ولا شيعي ولا سني.

السوداني: (منزعجا) أمال انت إيه؟

بلال: أنا محمدي، اتبع الرسول من غير وسيط ولا جماعة.

السوداني: عليه الصلاة والسلام.

وطني: إيه الحلاوة دي يا بلال؟.

بلال: (يبتسم ويصافحه) حبيبي يا دكتور وطني.

السوداني: الله يكرمك يا بلال، فوقتنا، بسرعة كدا نختلف من أول مقابلة؟ والله عيب، أهي جت من مواطن عربي عادي بسيط.

بلال: (للسوداني) متشكر يا أخي، اسم حضرتك إيه؟

السوداني: أبو فاطنه المزمل.

بلال: ربنا يخليك ويخليلك فاطنه بنتك.

السوداني: أنا ما عندي بنات، عندي ولدين.

بلال: أمال مين فاطنه؟

السوداني: ده اسمى كنية الرسول، زي أبو القاسم.

بلال: (ضاحكا) ما شاء الله.

الجميع يضحك ويقوم مصري وهو غاضبا

مصري: وأنا منسحب من المزاد دا، ومصمم على وكيل لكل دولة.

ثم يضع يده على بلال ويطبطب عليه لما فعله.والجميع يرفع صوته

أصوات: ما نريد وكيل وحيد لنا، كل واحد لحاله..

السعودي: أنا معاك يا مصري.

العراقي: وأنا معاك.

السوري: وأنا معاك.

القطري: وأنا مش معاك.

ترتفع الأصوات بين رافض وموافق، ما بين جلبة وحركة

ستار

المشهد الثاني

يفتح الستار على نفس المنظر السابق، والأصوات متداخلة رافضة الوكيل الواحد، وأصوات أخرى تطلب الوكالة لنفسها.

أصوات: أنا الوكيل.. أنا الوكيل.

أصوات: لا لا.. كل واحد وكيل عن دولته

يدخل كوهين وهو يبتسم في خبث

كوهين: هاللو.

أصوات: في فتور: أهلا

كوهين: في تهكم: اختارتم الوكيل؟

مصري: في غضب: وكيل إيه بس؟ انت فجرت قنبلة فينا كلنا ومشيت.

العراقي: انت عملت مشكلة كوهين، وعليك حلها.

مصري: انت زرعت لغم ومشيت، ورينا بقى كراماتك، وحلها.

كوهين: يعني إيه كراماتك دي؟

السعودي: يعني خبرتك، اتفضل اختار.

وطني وهو (يشير بأصبعين) والجميع يضحك

وطني: انت فعلا كوهين، مش كوه واحد.

مصري: شر البلية ما يضحك.

كوهين: اختار ازاي.

مصري: يا سنة سودة، مش انت اللي عايز وكيل واحد؟ اختار مين؟

كوهين: دي مشكلتكم، انتم مش عارفين تتفقوا، (يبتسم في خبث) اختار أنا واحد منكم إزاى؟.

مصري: لو مش عارف يبقى إلغي وكيل واحد بلاش منه، وكل دولة لها وكيل زي باقي الشركات.

كوهين: اوكيه حبيبي، نحاول نختار سوا سوا.

يتحرك إلى البيست ويبدأ في الحديث

كوهين: كل وكيل منكم عاوز يبقى الأون، يعنى الوكيل الوحيد للشرق أوسط يقول يقدر للشركة إيه؟ إمكانياته إيه، طريقة توزيعه؟ طريقة دفع الفلوس؟ ممكن يكون عنده ميزة إيه يعنى؟.. مش وكيل وخلاص، لازم إضافة عن الباقي اللي يقدر وعنده إمكانيات يقدم نفسه، اتفضل دكتور مصري ابدأ انت فيرست.

مصري: شكلنا كدا هنبقى زي الطلبة في الفصل، هنشوف كده سواد اصلى كل واحد يقدم فروض الطاعة.

كوهين: نو حبيبي.. لا لا. أنا أحاول أعمل أفضلية علشان اختار.

القطري: لمصري: بلاش فلسفة، لو مش عايز تبقى الوكيل خلاص اقعد.

مصري: (غاضبا) ماشي حاضر، أولا أنا أكبر سوق، أنا وحدي عدد سكان مصر أكتر من عدد سكان الدول كلها، أنا قوة شرائية كبيرة، والكل يريد شرا ودنا، وطريقة التوزيع مش اختراع، هابعت كمية الوكلاء لهم، وأوزع الباقي هنا، وهأطلب حسب طلبات الوكلاء، ودفع الفلوس حسب الفاتورة وقانون البيزنس الدولي، خليك

عارف أنا قلب الأمة هنا، ومش تهديد، لو خسرتنى تبقى خسرت نص الكمية، أنا رمانة الميزان، والعرب هي مصر ومصر هي العرب.

الجميع يصفق

كوهين: (بغضب) مفهوم حبيبى.. هنشوف.

يقوم القطري مندفعا ويصيح

القطري: سأقدم لك كل ما يعجز عنه الجميع، اسمع منهم، وأنا أقدم لك أكتر.

يقوم السعودي غاضبا

السعودي: إحنا كدا داخلين مزاد، ماشى.. ندفع أوردرين مقدم، وكل شهر أوردر.

القطري: أنا أدفع مقدم ثلاثة أوردر، يعني ثلاثة أشهر.

الإماراتي: عليا بأربعة أشهر.

الكويتي: عليا بخمسة أشهر.

القطري: (بصوت مرتفع) عليا بستة مقدم.

السعودي: ادفع سبعة..

الإماراتي: عليا ثمانية..

الكويتي: عليا تسعة..

القطري: عليا عشرة..

السعودي: حداشر

الإماراتي: سنة

الكويتي: سنة ونص

القطري: سنتين

كوهين يبتسم وينظر في خبث للجميع وكأنه يقول هاتوا

القطري: سنتين واشتري ٢% من الأسهم.

الإماراتي: أنا سنتان واشتري ٣% من الأسهم.

السعودي: (غاضبا) ايش التمن؟ شركتك أنا أشتريها كلها.

أصوات: دا مش شغل، فيه إيه؟

القطري: أنا اشتري الشركة، ما في مشكلة.

كوهين: حبيبي إحنا لا نبيع شركة، انتم عارفين الشركة تمنها كام حبيبي؟ (يضحك) دا مبلغ كبير، كلكم جيتوا أمريكا وشفتوا الشركة، دي مدينة كبيرة ورأس مالها أكبر من دول كتير.

السعودي: كام يعني؟

كوهين: مائة مليار، إحنا أكبر شركة في العالم، هههههه مين يشتري؟

الكويتي: والله ما قصرت، إحنا مساهمين معاكم.

كوهين: طبعا حبيبي، الكل واضع فلوسه عندنا في الشركة، استثمار يعنى مكسب، وكمان حافظ فلوسه عندنا طبعا، فاهمين قصدي حبيبى. يعنى فلوسكم عندنا في أمان.

الإماراتي: إحنا بنتكلم عن شراء أسهم، مش على الفلوس.

كوهين: حبيبى عاوز تستثمر اوكيه، تشتري أسهم اوكيه.

القطري: يبقى أكتر وكيل إيداعا للمال عندكم ياخد الوكالة.

كوهين: نو حبيبي.. الفلوس مش مقياس على الأفضلية.

القطري: يا سلام، أمال إيه الأفضلية؟

كوهين: (ضاحكا) أحاول أشرح لكم ببساطة، الكل بيحب الكورة، والبرازيل دولة فقيرة جدا، وهى أكتر دولة أخدت كاس العالم، مش الفلوس.

السعودي: كورة إيه بس؟ ما احنا اشترينا كل لاعبي أوروبا، وبرضه إحنا زي ما إحنا!!

كوهين: (ضاحكا) بلاش كورة، في مثل تاني، بيل جيتس الآن غني جدا، لكن قبل ما يخترع ويندوز كان فقير، عقل تمام، فلوس تمام بالشغل.

القطري: إحنا فلوس تمام وتمام جدا، هو شغل عقله علشان فقير، تعب وحاول، إحنا الفلوس كتير، نتعب عقلنا ليه؟

وطني: نظرية برضه.

الجزائري: واحد لقي كنز وهو نايم، بترول طالع يعبي ويبيع حتى

من غير تكرير ولا تصنيع.

يدخل بلال مندفعا ويمر من أمام المسرح ويخرج من الجانب المقابل وهو يصيح

بلال: عبي براميل.. عبي وشيل.. بطينه ولا غسيل البرك، ولعت.. ولعت.. ولعت.. العرب هيروحوا فين من خوازيق كوهين؟ لابسنها لابسنها.. يا معين على كوهين.

تسمع ضجة من وكلاء دول البترول، ويضحك باقي الوكلاء

الإماراتي: حدد انت عايز إيه، أى شيء تبغيه موجود.

الجزائري: انت يا كوهين أكيد عندك مقايس للوكيل الواحد، وإلا لما طلبته.

مصري: يا كوهين خلصنا، تعبنا.

السوداني: عليا الطلاق دا تهريج.

مصري: (صارخا) دا مش شغل، دا ماتش خراب يا كوهين.

السوداني: يا مستر كوهين ما تعمل انتخابات أفضل.

القطري: انتخابات ايه وزفت ايه؟ هو إحنا رايحين البرلمان؟

الكويتي: بلا انتخابات بلا زفت؟

السوري: اعمل زى أوروبا، إزاى اختارتم هناك؟

كوهين: (ضاحكا) أوروبا كل وكيل رفض يكون الوكيل، وكله قال لا مش أنا، انتم كل وكيل قال أنا أنا!!

مصري: (ضاحكا) دي جينات يا كوهين، وراثة وفشخرة.

كوهين: ايه فشخرة دي؟

مصري: ريتش مان ويصرف كتير ويدي تبس.

كوهين: صح صح.

مصري: وعملتم إيه، اختارتم ازاي؟

كوهين: هما اختاروا واحد بالقرعة.

السوداني: والله فكرة حلوة.

السعودي: وانا موافق نعمل قرعة.

السوري: ابدأ القرعة.

الجزائري: (ضاحكا) والله الانتخابات دي عزيزة علينا قوي، نفسنا نشوفها.

الجميع يرد وكل منهم عنده أمل أن يكون الفائز

أصوات: نجرب.. نجرب

أصوات: نجرب وماله...

مصري: يعنى إيه نجرب؟ دي مش تجربة اللي هيفوز مفيش اعتراض عليه.. مفيش تراجع.

أصوات: موافقون.

مصري: وبدون دفع مقدم، ونخسر فلوسنا

وطني: (ضاحكا وهو يهمس لمصري) واخد بالك موافقون، موافقون.

كوهين ينظر للجميع وعلى شفتيه نظرة خبث وشماتة لأنه يعرف أن هناك قنبلة ستحدث.

مصري: (للسعودي) دلوقتي كل اللي اسمه مش هيفوز هيرفض.

كوهين: ابدأ مصري.

مصري: كل واحد يكتب اسمه في ورقة من دول، ويكتبها بنفسه للاطمئنان إن اسمه موجود ولا يوجد تزوير، وزع يا وطني الورق.

وطني يوزع وكل وكيل يكتب اسمه ويطبق الورقة ويعطيها لوطني ليعطيها لمصري ومصري يذهب لكوهين وكوهين بحركة كوميدية يخلع البرنيطة يضع الورق فيها ويضحك الجميع

كوهين: مين يسحب الورق؟

القطري: أنا اسحب الورق؟

السوري: هو انت قدرنا؟ كل حاجة انت؟.

مصري: تسحب بنت من البنات اللي بتوزع المشروبات

أصوات: تمام.

مصري يشير إلى إحدى البنات فتقبل إليه

مصري: غمضي عنيكي واختاري ورقة من البرنيطة.

القطري: تغمض إيه؟ تربط منديل على عينيها.

السعودي: كويس إنه ما طلبشى نقلع عينيها.

تنادى الفتاة لفتاة أخرى، وتربط ايشارب على عينيها، وتبدأ في سحب ورقة من البرنيطة، وتعطيها المصري وكوهين ويتم قراءة الورقة.

مصري: الفايز هو السوداني.

يقفز السوداني من كرسيه راقصا وهو يصيح

السوداني: الله أكبر الله أكبر.

الجميع ينظر في دهشة من النتيجة ومصري يبتسم ويهنئ السوداني.

مصري: مبروك يا أخي.

السوداني: شكرا أخي، هو ما حدش عايز يبارك ليا ليه؟

يهب القطري غاضبا

القطري: شوفوا بقى، بلا قرعة بلا زفت، إحنا وأمريكا حبايب، بيننا معاهدة دفاع مشترك، ناسهم عندنا يعنى جنودهم عندنا، وهم في بلدهم. تبقى الوكالة بتاعتي، دي

القاعدة بتاعتهم جنب مكتبي لاصقة فيه لصق، إحنا جيران.

مصري: (ضاحكا) بالراحة شوية، إحنا بيزنس مش سياسة، وأمريكا عاملة اتفاق مع الكل، مش انتم بس، ورغم كدا بتكره الكل، وبتحكم العالم كله، هههههه مصلحتها أهم من كل العالم، ابلع ريقك.

السعودي: دا بيزنس مش سياسة وحرب ودفاع مشترك إيه دا؟ يعنى قطر بتحمى أمريكا لو حصل عليها هجوم؟ هتقول واقطراه.

الإماراتي: هي القاعدة جنب مكتبك، والا مكتبك جنب القاعدة؟

القطري: وهى تفرق؟

السعودي: لو فكرت فيها هتعرفها.

القطري: القرعة دي نعيدها، لأنها أول مرة نجربها.

مصري: لا هي كدا أوكيه، مفيش إعادة.

الجميع يصمت متمنيا الإعادة ربما تكون من نصيبه

الكويتي: نجرب، إيه المشكلة؟

القطري: آه.. نجرب.

السوداني: (حزينا) هي الكحكة في إيد اليتيم عجبة؟

القطري: إحنا نقدر ندفع ونصرف على الوكالة، إحنا بلاد البترول والغاز.

وطني: بدأنا في الألغاز

مصري: (يبتسم) وهو البترول باسمك؟ دي دولة.

القطري: بيعم على الكل.

السوداني: (في زهو) وإحنا بلد الذهب.

الإماراتي: (ضاحكا) وانت كنت شفت شكل الذهب بتاعكم دا؟

السعودي: دا من الجبل للخارج يا زول.

تدخل سكرتيرة كوهين وتعطيه ورقة

السكرتيرة: إيميل من الشركة، من البوس. البج بوس.

يأخذ الورقة ويقرأها ويهز رأسه

كوهين: اوكيه.. اوكيه، خلاص فنش يا جماعة.

الجميع يترقب في صمت وأحسوا أن هناك كارثة قادمة.

الإماراتي: فيه ايه كوهين؟

مصري: شكلها كدا من كلمه فنش اختاروا وكيل مننا

كوهين: صح مصري، اختاروا وكيل من شرق أوسط.

مصري: تاني شرق أوسط؟ ماشي.. يعني حد مننا؟

وطني: مش مطمن لحكاية الشرق الأوسط.

مصري: (لوطني) كلمة شرق أوسط سياسة، وأنا حاسس إن فيها خابور كبير.

الكويتي: مين صاحب السعادة يا كوهين؟

السوري: مين المقرب لكم دا؟

العراقي: وصاحب العقل الكبير حسب مقياسك.

مصري: هو سر يا كوهين. وليه الشركة نفسها اختارته؟

كوهين: حبيبي البوس نفسه هو اختاره بنفسه.

السوداني: الله أكبر، دا كدا من المقربين قوي.

كوهين: هو قريب البووس.

مصري: آه.. يعني واسطة، عارف واسطة يعني إيه يا كوهين؟

كوهين: عارف حبيبى أنا عارف كل حاجة، هو قريب البووس من العيلة.

مصري: بس الشغل مالوش دعوة بالقرابة، مش دا رأيكم؟ بيزنس إز بيزنس.

كوهين: آه حبيبي، عيلة بتاعته كبيرة وليها أسهم كتيرة.

السعودي: أنا ممكن اشتري أكتر منها.

القطري: وأنا كمان وأكتر.

الكويتي: وأنا كمان.

كوهين: (ضاحكا) دي أكبر عيلة في أمريكا.

مصري: وإحنا أيضا أكبر عيلة هنا.

الجميع: (في أصوات متداخلة) كلنا كبار وعوائل كبيرة.

كوهين: لا مش عدد حبيبي، انتم عندكم بتقولوا في مصر مثل حلو كتير، (العدد في اللمون).

السعودي: يعني إيه؟

الإماراتي: كبير ازاي من غير عدد العيلة.

كوهين: عيلته أغنى عيلة، ومسيطرة على كل البيزنس في أمريكا وغير أمريكا، كل العالم، هههههه وعندكم كمان في دول عربية.

مصري: يعني عربي وعنده عيلة في أمريكا، ومن عيلة البوس.. بس البوس مش عربي.

الجزائري: فيه قنبلة هتنزل علينا دلوقتي، أنا مش مآمن.

السوري: شكله أمريكي عمل استثمار في دولة عربية، وهو قريب للبووس بتاعه.

مصري: (ضاحكا) هو تفسير حلو يرضي غرورنا، لكن غلط.

السعودي: بس واقعي.

العراقي: لا.. أنا فهمت زي مصري.

وطني: انطق مستر كوهين.

كوهين: جاركم من الشرق الأوسط، ابن عمكم.

أصوات: (في دهشة) ابن عمنا؟ يعني تقصد..

(يصمتون جميعا)

كوهين: يبتسم وينظر إليهم: آه حبيبي.. هو جاركم.

كوهين الجميع يجلس وكأن على رؤوسهم الطير من هول المفاجأة، صمت مطبق

وطني: لكسر الصمت: وحدوه.

الجميع: لا إله الا الله.

مصري: علشان كدا كل شوية، يقول الشرق الأوسط، الشرق الأوسط، بصوا أنا شايف إن الجميع مذهول، صح والا أنا غلطان؟ يكونش فاكرين إن كوهين يهمه إننا نتجمع ويوحدوا بيننا؟ عموما الأمر في إيديكم.

فجأة تشير السكرتيرة إلى باب القاعة وهي تصيح

السكرتيرة: مستر شارون.

كوهين يقف بسرعة ويهرع للباب لاستقبال الضيف، وهو يمد له يده، يدخل شارون وهو يرتدي بدلة وعلى رأسه الطاقية الصغيرة رمز اليهود.

كوهين: هالو مستر شارون.. هالو حبيبي. أقدم لكم صديقي مستر شارون.

يقف شارون مزهوا بنفسه، مبتسما للجميع، ويحني رأسه تحية لهم، بينما تدخل دولت مسرعة وقد أطلقت صرخة مدوية

دولت: إسرائيلي!! يا خرابي.. يا خرابي.. دا جدي شهيد في أكتوبر. دا انت مش خارج من هنا. انت بتاعي أنا..

شارون يختفى خلف كوهين، ومصري ووطني يمنعان دولت، ويمسكان بها ويدخل بلال وقد لبس الجلباب المصري الرسمي، وهو يصيح بصوت مرتفع، وخلفه أحمد ودولت زملائه بالمكتب.

بلال: جواز عتريس من فؤادة باطل.

أحمد: باطل.. باطل.

يتجه للخروج من المسرح

بلال: جواز عتريس من فؤادة باطل.

أصوات: باطل.. باطل.

ستار

المشهد الثالث

يفتح الستار على نفس المنظر السابق، وهي صالة اجتماعات فندق مختلف عن السابق، وليست صالة حفلات، الترابيزات وعليها الجميع لكن بلا أعلام، ولا يوجد بيست، وجميع الوكلاء موجودين وشابان يضعان المشروبات لهم من شاي وخلافه، بلا مشروبات روحية..

مصري: أنا عملت اجتماع اليوم في فندق مختلف عن فندق الإقامة السابق علشان كوهين ما يعرفش بالاجتماع، ولازم ناخد قرار اليوم.

السعودي: دا شيء مهم يا دكتور، بس كوهين أكيد عرف بالاجتماع.

الإماراتي: نعم.. كوهين عنده علم بالاجتماع.

الكويتي: (ضاحكا) هو عرف؟ هههههه

العراقي: دول بيعرفوا دبة النملة.

السعودي: مين قاله؟

الإماراتي: ودا سؤال برضه؟.

وطني: شغله القديم مأثر عليه، عندهم جواسيس.

السوري: هم أساتذة في التجسس.

الجزائري: نبدأ طيب.

مصري: المهم.. رأيكم إيه؟ هنعمل إيه؟ موافقين على الوكالة تبقى مع الصهيوني؟.ولا إيه رأيكم؟

الجميع كل ينظر إلى الآخر. وكأن كل منهم ينتظر رأى الآخر ولا يبدأ هو، إن تأتي من غيره أفضل.

وطني: وحدوه.

أصوات: لا إله إلا الله.

الكويتي: الحل يا سادة؟ إحنا جايين علشان نحل.

القطري: بصراحة لو قدرتوا تمشوا كلامكم عليهم أنا معاكم، وروني بس.

السوري: تفتكروا لو رفضنا يرجعوا في كلامهم؟

القطري: (ضاحكا) استحالة، وبعدين المكسب كبير والعلاج دا خطير.

السعودي: انت لسه قايل كلام زين ياخوي، بتهده ليه؟

القطري: أنا ما بهده، هو صعب المنال، إحنا نقف قدام أمريكا!! دي أمريكا ودا أفضل علاج، واحنا كل حاجة من عندهم، علاج موبيلات عربيات و.. و...

مصري: وإحنا عندنا البترول، ومن غيره ييجوا راكعين، فاكرين حرب أكتوبر لما قطعنا البترول جابوا ورا ازاي؟

السعودي: كلام صح، ودى حقيقة.

الإماراتي: خلونا في الحقيقة الحالية، الحين الدوا، وهو أفضل علاج ونحتاجه.

السوداني: نعم.. أفضل علاج على الإطلاق حتى الآن، بس صهيوني صعب يا زول، والله صعب.

العراقي: طبعا، وأكبر مكسب ممكن يتحقق على الإطلاق.

الكويتي: أي والله، أكبر من الذهب.

مصري: طبعا، وأكبر من الياقوت والمرجان، طبعا طبعا.

السوري: دا مكاسبه أكتر من البترول أصلا.

وطني: معنى كدا الكل موافق.

لا أحد يرد، الكل ينتظر غيره يقول نعم.

السوري: والله يا جماعة الأمريكان دول شياطين العصر، خلصوا على بلدي سوريا، والصهيوني لسه في الجولان، أنا بكرههم..

مصري: دول خلصوا على العرب كلهم في الربيع العربي.

القطري: انتم كل شوية تروحوا للسياسة؟ هو إحنا بتوع بيزنس والا نواب برلمان وبنحل مشكلة الاحتلال؟

الجزائري: انت قولتها أهه، احتلال والكل محتل، مفيش حد مش محتل، بس شكل الاحتلال مختلف، انت أصلا محتل بالقاعدة اللي انت سعيد بيها.

العراقي: صح، صدقت يا أخى، يا بلد المليون شهيد.

الكويتي: والله الأمريكان ساعدونا كتير، رجعوا لنا الكويت.

العراقي: علشان يخدوها هما.

الكويتي: (محتدا) مش أحسن ما تخدها انت؟ انت تضرب أخوك العربي.. خاين، وما سمعت كلام حد.

العراقي: (بحدة) انت اللي خاين وعميل للأمريكان.

الكويتي: اخرس يا خاين.

يهب العراقي والكويتي للشجار بالأيدي، ويقوم الجميع للفصل بينهما، ويعم الهرج والحركة على المسرح، وتسمع أصوات السباب من الاثنين.

أصوات: خاين.. عميل

يدخل بلال وفي يده سيفا فينظر الجميع إليه، مبتسمين

بلال: انتم لسه بتتخانقوا على اللي فات؟ ما صدام حسين اتشنق خلاص، والعراق انتهت، وسوريا وليبيا والسودان حصلتها، واليمن بتنتحر، وإذا كنتم زعلانين على اللي فات، ليه لسه بتفكروا في موضوع شارون؟

مش هو برضه لسه محتل فلسطين والجولان؟

يخرج رافعا سيفه وهو يصيح

بلال: واسلاماه.. واسلاماه.. واسلاماه.

الكل يصمت ولا أحد ينظر للأخر مما قاله بلال، وكأنه يقول ما بداخلهم، ثم يقف القطري وهو يشير بيده للجميع

القطري: هو إحنا خلاص قلبناها جامعه عربية؟ إحنا بنتكلم على وكالة دواء.

السوري: خلاص يا عم البوس يا بتاع البيزنس، ما انت حبيبهم، وفي نفس الوقت حبيب اللي زي الشيخ بلال، وحبيب الصهيوني، مصاحب الكل، انت بقى مع مين؟.

الجزائري: مع الدولار.

السوداني: وهو ناقص دولارات، دول بيوزعوها على الشيوخ.

مصري: مش كدا، نهدا شوية.

القطري: (للسوري) أنا مع الكل، دا انت الكل عندك غصب عنك، وكل الجنسيات والطوائف كلها ومش بمزاجك، أنا بقى

بمزاجي.

السعودي: (للقطري) لا مش بمزاجك، غصب عنك، واللي جايبه للحماية، وبتقول بمزاجك دا غصب عنك أصلا، بس انت وافقت بدل ما ييجي غصب عنك، واهو شكلها يبقى أحسن.

القطري: ما انت عندك قاعدة.

السعودي: طردتهم وخلاص.

الإماراتي: كدا مش صح، نرجع للدواء.

مصري: (ضاحكا) عندنا فيلم فيه جملة بتقول الدواء فيه سم قاتل.

القطري: خلاص سيبه وخلصونا، أنا موافق وبقولها أهه.

السوداني: مع الدولار.

السوداني: انت مش قلت إنك معانا؟

القطري: ومازلت، بس هات لي أمارة على توحيد الكلمة.

الجزائري: ما انت ضربتها الآن برصاصة وقولت موافق.

مصري: نرجع تاني يا جماعة .

الجميع يعود للصمت مرة أخرى

وطني: عموما عندنا في مصر مثل بيقول (السكوت علامة على الرضا).

مصري: كدا يبقى الكل موافق.

الجميع يعود للصمت مرة أخرى

القطري: مش قلت لكم أهه، أنا موافق، دي فرصة بيزنس كبير.

السعودي: يعني وافقت الحين على وكيل غيرك؟ وكنت رافض أي حد مننا.

الجزائري: يعني الإسرائيلي أهم مننا عندك؟.

السوداني: أكيد لأنه وافق الآن

القطري: أولا ما حدش فيكم قال لا، وأنا وافقت لأنه قرار الشركة نفسها، الإدارة صاحبة القرار قررت كدا.

مصري: مين تاني موافق؟

الجميع يعود للصمت مرة أخرى

السعودي: طيب مين رافض؟

الجميع يعود للصمت مرة أخرى

الإماراتي: نشوف المصلحة فين للجميع.

الكويتي: أكيد في الربح.

الإماراتي: الدولار يا سادة سيد الموقف، المشاريع مالها جنسية

القطري: عموما اليهود ملوك المال والمشاريع في العالم.

السوداني: (ضاحكا) عندنا فيلم فيه جملة بتقول الدواء فيه سم قاتل.

القطري: خلاص سيبه وخلصونا، أنا موافق وبقولها أهه.

السوداني: دول مسيطرين على كل العالم.

الكويتي: دول مسيطرين على أمريكا نفسها أصلا.

الجزائري: الأمريكان أصلا لصوص.

العراقي: دول أول ما دخلوا العراق سرقوا البنوك كلها.

وطني: فعلا لصوص.

السعودي: المهم هتعملوا إيه؟

ترتفع الأصوات وتتداخل بين رفض وموافقة، مصري يقف فجأة ويفتش نفسه ويقلب جيوبه وينظر تحت الترابيزة ويبحث كأن شيئا ضاع منه.

مصري: كانت هنا معايا راحت فين بس؟

يفتش وطني وهو يسأله

مصري: شفها معاك كدة.

أصوات: (الكل يسأل) ماذا ضاع..بتبحث عن إية؟

مصري يبحث ولا ينظر اليهم والكل يسأل بحدة

أصوات: إيه اللي ضاع؟ فيه إيه؟.. عن شو تبحث؟

مصري: (صارخا) عن العزة، عن الكرامة، لسه فاكرينهم.

الجميع يصعق من المفاجأة، ينظرون في دهشة.

مصري: حد شافهم ضاعوا؟ طيب حد أصلا يعرفهم؟ يعني حد

شافهم قبل كدا؟ حد جربهم؟ كانوا تاج على راس أجدادنا، الأرض اللي احنا عليها دي أرض أنبياء، يعنى أرض عزة وكرامة، والبلد اللي احنا فيها دي، مصر.. تجلى عليها الله، يعنى مصر شافت ربها، شافت تجليه وشربت من نوره، رملها كله طاهر، شارب من نور الله، علشان كدا الصهاينة طمعانة مصر، لكن لا.. مصر أكبر من أي دولة بنور ربها، طردناهم وقهرناهم.. عارفين يعني إيه كرامة وعزة؟ اتسرقنا واتسرقت مننا.

تسمع همهمة الجميع وتداخل الأصوات

أصوات: عندك حق.

في هذه اللحظة يدخل كوهين ومعه شارون وفى يدهم العقود، يمد كوهين يده بالعقود لمصري ليوقع العقد.

كوهين: اتقضل مصري العقود كلها، كل العقود جو وقعها خلاص.

مصري: لا..لا...لا

كوهين: يعنى إيه؟ رافض وكالة؟

مصري: لا.. يعني لا. عن نفسي أنا مش عايز الكبسولة.

كوهين: (منزعجا) معقول!؟

يهمس كوهين لشارون.

كوهين: دا لوحده أكتر من ٥٠%..

مصري: في هدوء: لوكان فيه الحياة، فالموت أفضل.

شارون: ليه بس حبيبي؟

مصري: (بتهكم) حبيبك! انت متخيل إني ممكن أحط إيدي في إيدك؟

شارون: إزاي تقول كدا حبيبي؟ إحنا ولاد عم.

مصري: لا.. إحنا مش ولاد عم.

شارون: ازاي هتغير نسب أنبياء؟

مصري: إحنا ولاد عم اليهود مش الصهاينة.

شارون: إحنا بينا اتفاق سلام.

مصري: دي سياسة مع الحكومة، مش مع الشعب..

شارون: انت رافض سلام.

مصري: يا سلام.. انت الأول اقبل السلام قبل ما تطلبه منا.

شارون: إحنا كلنا نحب سلام، وموافقين على اتفاق سلام مع مصر.

مصري: وغزة اللي خلصتوا عليها؟ والقدس اللي بتدخلوه بالأحذية؟

شارون: دي حكومة زي انت ما بتقول، وناس متطرفة زي بلال.

مصري: انت عارف بلال كمان؟

شارون: حبيبي كل اجتماعكم أنا و مستر كوهين شايفينه بالكاميرات.

مصري: يا سنة سودة.. الفندق باعنا.

شارون: الفندق ما يعرفشي أصلا.

السعودي: الله يخرب بيتكم.

القطري: (ضاحكا) إيه رأيكم؟

مصري: يا مستر شارون..

شارون: (سعيدا) نعم حبيبي.. وافقت؟

مصري: لا.. وكمان أنا بكرهك كصهيوني.

شارون: (منزعجا ويصيح بصوت مرتفع) انت معادي السامية.

مصري: (بصوت مرتفع) بلا سامية بلا مهلبية.

يلقى مصري بالعقود على الأرض ويقف عليها في شموخ.

مصري: عقود إسرائيلية مكانها تحت الأحذية.

يهب السعودي واقفا ويذهب خلف مصري، ويدوس على العقود بحذائه وهو خارج، ويلتفت خلفه للجميع وينظر لشارون وكوهين

السعودي: نعم عقود إسرائيلية مكانها تحت الأحذية...

شارون ينظر للجميع، ويوجه كلامه لكوهين وبصوت مرتفع ليسمع الجميع وبحركة تهديد

شارون: كدا نشوف وكلاء تانيين، الشركات كتير ممكن نكبر شركات تانية، وهم ياخدوا الوكالة من غير وجع دماغ، ونقول لهم من الأول.

كوهين: طبعا، نقولهم إحنا هنخليكم أصحاب شركات بشرط توافقوا على الوكالة، اللي يوافق نخليه صاحب شركة..

يقف كل الوكلاء بعد سماع الكلام، ويظهر كل الوكلاء وعلى وجوههم قناع موحد، فلا يعرف منهم أحد. ويذهبوا ويلموا العقود من على الأرض

مصري: يا كوهين نرفض أن يكون الإسرائيلي وكيلا عنا، ولا نريد الوكالة، يا كوهين إحنا وكيلنا ربنا.

يخرجان والكل صامت وينظر لهما كوهين وشارون في حقد.

ستار

الفصل الثالث

المشهد الأول

مكتب دكتور مصري، نفس منظر وديكور المنظر الأول بالفصل الأول.. مكتب خشبي وعلى جانبية كرسيان في مواجهه المسرح ويجلس على ترابيزة الاجتماعات كل من مصري والسعودي والسوري والعراقي والجزائري ووطني. بينما أيوب يحضر المشروبات

مصري: طبعا إحنا اجتمعنا بناء على اتصالكم بيا ورفضكم الوضع الحالي، ودا أسعدني جدا

الجميع: تمام.. تمام.

السعودي: لازم يكون لنا كلمة..

السوري: والله لا أثق فيهم، وإحنا شبعنا تلطيش منهم، وشعبنا اتهجر في البلاد.

العراقي: إحنا خلصوا علينا علشان قال إيه عندنا أسلحة نووية، طيب كنا عرفنا نضربهم بيها، نرد عن نفسنا حتى

الضرب.

الجزائري: عاوزين إيه يحصل من مستعمر؟ دي أمريكا أبادت أهلها الأصلين، الهنود الحمر خلصت عليهم.

وطني: طبعا عمرها ما هتسمي علينا أبدا، ولو اتحدنا هنعمل كتير والله.

مصري: نوحد كلمتنا ونصر عليها.

الجميع: كلنا معاك.

السعودي: معاك مهما كانت النتيجة.

مصري: كوهين اتصل بيا وقال إنه جاي يتكلم معايا، وهو ما يعرفشي إنكم معايا وإننا مجتمعين.

الجميع يضحك

الجزائري: طبعهم، لما يحسوا بخطر يرجعوا خطوة.

السعودي: (ضاحكا) هتكون مفاجأة له.

العراقي: يظن إنه بالمال هيشترينا.

السوري: دا رأيه، ورأي كل من خسر نفسه ودينه وسار خلفه. .

مصري: أعتقد إن هذا اللقاء من أوله تفكير وتدبير إسرائيلي.. وهيكون هناك أوراق جديدة عندهم.

العراقي: زي إيه؟.

مصري: أوراقهم مكشوفة.. هيكون المال هو أساس الحوار، هو ما يعرفش من الدنيا غير المال واحتياجنا للدوا.

السعودي: بناقص هذا الدواء.

الجزائري: بناقص منه.

العراقي: ماشي الحال، لكن الباقي سيحصلون عليه.

مصري: هيحاول يعمل تخفيض في السعر، وطريقة الدفع وتسهيلات في الدفع..

السعودي: بلا تسهيلات بلا زفت، إذا كان على المال إحنا نشتريهم.. لا نريد فرض وصاية علينا، لا وكيل على غير رغبتنا.

العراقي: كلام جميل، دول دمروا العراق وخلصوا على الجيش،

وأخذوا فلوسنا وبترولنا، يعني شفطوا العراق بحجة الحرية، وبتوع الحرية احتلونا.

الجزائري: إنه الاحتلال.

مصري: يعنى باسم الحرية سلبوا منكم حريتكم.

السوري: دول محتلين، وانتم شايفين سوريا ببركة الأمريكان بقت ملعب للكل.

السعودي: بهدوء: يا مصري ابشر.. لا وكيل سواك.

الجميع: (في صوت واحد) موافقون..

مصري: أشكركم جدا على هذا الشعور، وأدعو الله ألا يفرقنا أبدا.

الجميع: آمين.

مصري: نصر على رفض الصهيوني وكيلا عننا، ونطلب منهم إن يكون كل واحد وكيل في بلده، وإن رفضوا نطبق ما اتفقنا عليه، وهو وكيل مننا..

السعودي: الله.. الله.. كلام معقول.. الاتحاد قوة ولا نحيد عن هذا.

العراقي: وباقي الوكلاء، إخوانا العرب هنعمل معاهم إيه؟

السوري: كل واحد حاسس إنه هو اللي صح، وعندهم المصلحة تحكم.

السعودي: إحنا نحاول نتصل بيهم كل واحد لحاله، ونجرب معاهم.

العراقي: بس فيه بعضهم أبدى موافقة.

السعودي: براحته، كل واحد وكيفه.

مصري: فيه منهم على رأى المثل (ملك أكتر من الملك).

الجزائري: (ضاحكا) كلامك صح.

الجميع يضحك

الجميع: مين يا دكتور؟.

مصري: (ضاحكا) بلال.. الشيخ بلال.

السعودي: هم فاكرين إن الجماعة اياها هم المسلمين بس، علشان كدا اتفقوا معاهم، وافتكروا بكدا إن كل المسلمين زيهم بيبعوا أى حاجة.

السوري: ويقولك الغاية تبرر الوسيلة.

مصري: دي أخطر فتوى، وبسببها ياما سفك دماء ونهبت أموال يسرقوا محلات الذهب، ويقولك علشان نشترى سلاح، ويقتل الشخص ويقولك دا كافر، إذا كان ربنا سبحانه بيقول: لكم دينكم ولي دين.

السعودي: ويرزق الجميع المؤمن والكافر، يعني مازال هو يجود حتى على الله.

السوري: دول عندنا بيبيعوا النساء ويقولوا جواري.

العراقي: الله يلعنهم.

الجزائري: آمين

السعودي: عندي رأي مهم

مصري: اتفضل

السعودي: نعمل زي صندوق بينا إحنا الأربعة، ونضع فيه مبلغ، ونتفق عليه كل واحد يضع مثلا ١٠٠ مليون، علشان واحنا بنتكلم معاهم لو دخلنا مزايدة يبقى فيه غطاء.

الجميع: كلام جميل

مصري: كدا أنا هسمع منهم، وأجاريهم وأكسب وقت، ونحاول نتصل بباقي الوكلاء ونحاول، ربما ليه لا؟.

تدخل دولت بطريقتها العسكرية المعتادة.. فترهب الجميع ويبتسمون في دهشة

دولت: أوامرك مصري بيه؟.

مصري: ما تنزعجوش.. أصلها سكرتارية عسكرية

الجميع يبتسم

مصري: ابعتي الساعي.. على فكرة فيه ضيوف مهمين جايين دلوقتي.

دولت: مرحبا.. أهلا بيهم

مصري: مبتسما: طيب اعرفي مين الأول.

دولت: مين يا دكتور؟

مصري: عارفة الضيف الأمريكي...

قبل أن يكمل تصيح دولت

دولت: الله يخرب بيته.. هي أمريكا خلصت على الدول بالربيع العربي وجايين يخلصوا على الشركات؟

مصري: (مقاطعا) اسمعي.. أكمل كلامي بس، عارفة مين معاه؟

دولت: (باهتمام) مين؟ (ثم متراجعة) قصد حضرتك الصهيوني؟

مصري: آه.. شارون الإسرائيلي.

قبل أن يكمل تصرخ دولت

دولت: يا نهار اسود.. إسرائيلي صهيوني يدخل شركتنا هنا؟ فيه إيه؟ إيه اللي حصل؟ دول مولعين العالم كله، هي شركتنا حملهم؟ هي الناس دي راضعين من إبليس.

السوري: دا إبليس راضع منهم.

الجميع يضحك

مصري: بالراحة شوية يا دولت.

دولت: إزاي بالراحة؟ الشيطان نفسه جاي عندنا.. شيطان إيه.. دا الشيطان يتعلم منه.. يا نهار اسود.. ليه كدا؟؟

دا أنا عمي استشهد في سينا، إحنا عملنا إيه يا رب في دنيتنا؟

مصري: (ضاحكا) اهدي.

دولت: عندي فكرة، إحنا نسيب عليهم بلال.

الجميع يضحك بصوت مرتفع، من حديث دولت

مصري: اهدي شوية، كدا نتحبس لأن بلال هيقتلهم.

دولت: (وهى خارجة) والله أحسن، يا مصيبة سودة.. يا لهوتي، إسرائيلي.. اللهم إنى لا أسألك رد القضاء ولكني أسألك اللطف فيه.. ارحم يا رب.. عندنا عيال عايزين نربيهم.. عندنا بيوت مفتوحة.

مصري: ابعتي الساعي.

يدخل الساعي بالقهوة

أيوب: فيه ضيوف برا.

دولت: وهى خارجة: أهم جم.

مصري: خليهم شوية.. نشرب القهوة الأول.

السعودي: لا.. نأخذ القهوة معانا، وأنت قابلهم وهات آخرهم.

مصري: تمام دخل لهم القهوة يا أيوب.

يخرجون للغرفة المجاورة من باب آخر بالمكتب؛ ثم يدخل كوهين وشارون من باب الدخول.

كوهين: هالو.

شارون: هالو.

مصري: أهلا.. اتفضلوا، تشربوا إيه؟

كوهين: قهوة.. قهوة مصري جميلة.

مصري: وانت يا شارون؟

شارون: قهوة برضه.

كوهين: القهوة المصري جميلة قوى.

شارون: تمام.. كل حاجة مصري جميلة.

مصري: يعنى إيه يا شوشو؟ كلامك مش بيطمن.

شارون: أصلي بحب مصر.

مصري: مصر أم الدنيا، بس انت بتحبها ليه؟

شارون: مراتي أبوها أصلا مصري.

مصري: (ضاحكا) انت جاوبت على سؤالي السابق، مفيش جنسية إسرائيلية، آدي مراتك مصرية الأصل، وانت فرنساوي، صدقت إنكم كدبة؟

شارون: (غاضبا) هو دا الضيافة؟

مصري: انت مش ضيف، انت محتل.

كوهين: (يتدخل بسرعة) حبيبي ليه كدا؟ احنا ضيوفك.

مصري: أنا خرجت وقلت مش عاوز الوكالة، قولي خير، إيه الجديد؟

كوهين: طبعا خير.

شارون: حبيبي خليك عملي.

مصري: ما تقولشي حبيبي تاني، قول مصري.

شارون: ماشي يا دكتور.

مصري: (بحدة) ما تقول لي يا دكتور، قول مصري لازم كل ما تناديني تقول مصري، لازم تنطق مصر كتير.

يدخل وطني مسرعا، تاركا الضيوف ليلحق الموقف مع علو صوت مصري وحدته مع شارون، ويدخل بلال في نفس الوقت وطني لتهدئه

وطني: خير دكتور مصري؟

مصري: بيقولي يا حبيبي.

بلال محتدا وينظر لشارون نظرة حادة، ويوجه كلامه لمصري وموجها نظره الحاد تجاه شارون

بلال: الملف خلص يا مصري بيه، ملف كامل شامل.

يبتسم مصري ووطني مما يقلق كوهين وشارون، ويفاجأ الجميع برد شارون.

شارون: ملف إيه يا شيخ؟

يتعجب مصري ووطني ويبتسمان من الرد، بينما يرد بلال بشدة

شارون: وانت مال أهلك؟

يخاف شارون ويصمت ويخفض رأسه

وطني: (بحدة) اخرج يا بلال.

ينظر بلال لمصري، فيهز رأسه ليخرج بلال

شارون: أنا بحسب الملف خاص بالوكالة، أنا آسف.

ثم يوجه كلامه إلى مصري

شارون: دكتور مصري خليك عملي، سيب السياسة البزنس أفضل.

كوهين: قصده خليك عملي، يعنى شوف مصلحتك فين، معانا تكسب وهتكسب كويس كمان، معانا يعني الفلوس، وانتم بعد الثورة في حاجة إلى الفلوس.

مصري: يعنى هتديني فلوس يا كوهين؟

كوهين: خليك معايا تكسب، هنديلك تخفيض كبير، ٢% ليك انت فقط.

مصري: ياه، ٢% صحيح كوهين؟

شارون: لأنك لو وافقت الكل سيوافق.

مصري: طبعا أنا لو وافقت الكل هيوافق معايا، يعني أنا أهم دولة.. لو انتم فعلا رجال أعمال كان الوكالة تبقى لى أنا، لأن الكل هيوافق بموافقتي، أما بيفرق بس لأنه محتل، فالكل بيكرهه.

شارون: لا.. مش الكل بيكرهني.

مصري: الكل بيكرهك، حتى اللي هيوافق عليك مضطر، ولو وجد غيرك، مهما كان اسمه او جنسيته هيوافق بسرعة.

شارون: وليه أنا لأ؟ أنا شريك في الشركة يا حبيبي.

مصري: (محتدا) حبيبى تاني؟

شارون: آسف دكتور مصري.

مصري: إنها تكون معك يا شارون معناها إن الكل هيرفض التعامل معاك، والشغل مش هايتم، يبقى دا تفكير

بيزنس برضه؟

شارون: دي سياسة شركة، وأنا قولت لك أنا شريك في الشركة، والكل هيوافق لما يشوف إني أنا الوحيد، ومفيش طريق تاني، قلت إيه؟

مصري: قلت لأ.. مش هشتغل مع شركة إسرائيلية.

كوهين: الشركة أمريكية مش إسرائيلية، هو له أسهم هو وعيلته حوالي ١٠ %، عيلته كلها مستثمرين ورجال مال، إيه رأيك نخلي التخفيض ٣%.

مصري: يعنى أنا أوقع مع الشركة الأمريكية ولا مع الوكيل الإسرائيلي؟ هي دي المشكلة، المشكلة مش في التخفيض، افهم يا كوهين.

كوهين: وطريقة الدفع تدفع ٥٠% مع استلام البضاعة، والباقي على سنة.

مصري: افهم يا كوهين، أنا رافض المبدأ، إن يكون شارون الوكيل.

كوهين: علشان كدا بنعوضك بالتخفيض.. هتعمل فلوس كتير.

مصري يهز رأسه رافضا

شارون: طيب إيه طلباتك؟

مصري: مفيش طلبات، أنا لا أوقع مع شركة إسرائيلية، أنا لا أريدك ولا أحبك من الآخر.

شارون: (محتدا) يعنى إيه؟ انت بتهيني في بيتك؟

مصري: برافو عليك، اعرف إن دا بيتي، واخد بالك.

كوهين: (يتدخل بسرعة) شوف أنا بحبك جدا، علشان كدا تخفيض ٤%.

شارون: (يهب واقفا) بس انت معادي للسامية.

مصري: وانت لما بترفض أكون أنا الوكيل، مش معادي للسامية؟ ولا معاداة السامية اتجاه واحد لكم انتم بس؟

شارون: إنها تكون معك يا شارون معناها إن الكل هيرفض التعامل معاك، والشغل مش هايتم، يبقى دا تفكير بيزنس برضه؟

شارون: انتم اللي بتكرهونا.

مصري: آه صح.. وهو أنا قلت لك بنحبكم؟

شارون: وليه بتكرهونا؟

مصري: انت بتستعبط؟

شارون: يعنى إيه؟

مصري: يعني انت عارف.

شارون: انت سامي.

مصري: (ضاحكا) لا أنا مصري.

وطني: انت مش عارف إنكم محتلين أرضنا فلسطين؟

مصري: انت جنسيتك إيه؟

شارون: (ضاحكا) إسرائيلي.

مصري: جنسيتك الأصلية، مفيش جنسية إسرائيلية أصلا، يعنى انت مولود فين قبل ما تيجي فلسطين كنت فين؟

شارون: أنا مولود في إسرائيل، اسمها إسرائيل مش فلسطين.

وطني: أبوك جاي منين قبل ما يهاجر لفلسطين؟

شارون: الكلام دا مالوش لازمة.

مصري: يعني أول ما تتزنق تهرب.

شارون: إحنا بتكلم في الدواء.

مصري: دوايا إنكم ترحلوا لبلادكم الأصلية، وتسيبوا فلسطين لأهلها.

شارون: بلاش سياسة.

مصري: يعني إيه بلاش سياسة، وانت أصلا بتلعبها معانا دلوقتي، وعايز تاخد الوصاية على العرب كلهم، انت اتجننت.

كوهين: أنا مندوب شركة دواء مش سفير دولة.

مصري: طيب جبت ليه إسرائيلي ياخد الوكالة؟

كوهين: الشركة جابته.

مصري: والشركة جابته ليه؟

كوهين: قرار شركة.

مصري: وأنا قراري إننا بنرفض الاسرائيلي الصهيوني المحتل،

اختار انت المسمى اللي يعجبك.

كوهين: ليه حبيبي؟

مصري: عندنا كرامة.

كوهين: انت فاهمها غلط، فييه كلاء تانية وافقت.

مصري: مبروك عليك.

كوهين: وانت ليه تخسر؟

مصري: دي انت ما تفهمهاش يا كوهين، الكرامة.

كوهين: حبيبي.. كرامة إيه؟.. الكلام دا لا يصنع المال.

شارون: الفلوس هي التي تصنع الكرامة.

مصري: (لشارون) طيب انت عندكم فلوس، وأمريكا وأوربا في ظهركم هل عنكم كرامة؟ دوايا إنكم ترحلوا لبلادكم الأصلية، وتسيبوا فلسطين لأهلها.

شارون: بلاش سياسة.. انت كدا بتغلط فيا.

مصري: أنا بسألك، مش بغلط فيك..

كوهين: (يتدخل بسرعة) أنا أخليها ٥ وكمان ٢ بضاعة بدل تالف

مصري: انت جيت تكلمني ليه؟ وعرضت عليا الخصم والتقسيط ليه وأنا بالذات؟ لأني صاحب تأثير وصاحب تاريخ.. التأثير والتاريخ دا اللي عملهم الكرامة والعزة.

شارون: صحيح انت صاحب تأثير، علشان كدا جينا لك.

مصري: إذن يبقى أنا الوكيل، إحنا عرب مع بعض، كيف تكون انت وكيل عننا؟.. انت عدو ما حدش بيحبك.

شارون: مش صحيح، المعظم موافق، وأهم حاجة الربح.

كوهين: مصري بلاش الكلام دا.. عدو وكره.. إحنا في بيزنس.

مصري: دا رأيي وأخرى معاكم.

كوهين: إيه رأيك بقى..تاخذ من شارون البضاعة وتوزعها انت للعرب، وتكون قدامهم انت الوكيل؟ وتدفع على سنتين البضاعة الخاصة بك انت في مصر، أما البضاعة الخاصة بالعرب توردها فور استلامها.

مصري: انت عاوز تضربنا ببعض وخلاص، شوف لا ولن يأتي

اليوم الذي يكون الإسرائيلي أعلى مني وآخد منه دوائي او مسلتزماتى، وريح نفسك..

كوهين: هتبقى انت الوكيل.

مصري: أكون وكيل بدون وكالة؟ خيال مأتة، وكيل صوري يعني محلل..

كوهين: شوف، شارون وكيل، دا قرار شركة.

شارون: انت تكره السامية.

مصري: الله يخرب بيت السامية ويوم ما عرفناها لما شفناكم، أنا أكرهك انت، يعنى لو تركت الوكالة أوافق.

كوهين: دا عرض ممتاز مش ممكن أقوله لأي وكيل تاني.

مصري: ليه بتحاول تركب الإسرائيلي علينا؟ ما انت جبته وبتسلحه وبتساعده، وكل طلباته أوامر، وسايبه يقتل الأطفال والنساء.

شارون: أنا ما قتلتش حد.

كوهين: حبيبي سيبك من الكلام دا مالوش لازمة، العرض جميل

وهنسيبك تحدد السعر بنفسك للباقي، يعني تضيف النسبة اللي انت عاوزها.

مصري: (ضاحكا) عرض مغري، مغرى جدا، لكنك لم تفهم الدرس، أنا أقول التاريخ، على فكرة العمارة التي انت فيها دلوقتي عمرها أكبر من عمر أمريكا مش إسرائيل، إحنا نملك تاريخ من العزة. لا أبيع أهلي.

شارون: ترفض دواء سحري العالم كله يهرع إليه؟ دا إكسير الحياة، تخيل إن تعود لقوة رجل في التلاتين من عمره، تخيل كم من الناس تطلب الدواء.

مصري: يا شارون أنا لا أرفض الدواء، أنا أرفضك انت كوكيل، أرفض إننا نكون تابعين، ولك انت بالذات.

في هذه اللحظة يدخل السعودي والعراقي والسوري والجزائري من نفس باب الدخول الرئيسي.. ليشعر من بالغرفة أنهم كانوا بالخارج، ينظر كوهين وشارون في دهشة من هول المفاجأة، تتحجر النظرات ولكن في سرعو فائقة يلم كوهين الموقف، كلهم يحيون كوهين متناسين شارون ولا يعيرونه أي اهتمام.

الجميع: هالو كوهين، كيفك؟

كوهين: (مبتسما) هالو.. كويس إنكم جيتم الآن.

شارون ينظر إليهم بغضب لتجاهلهم له، ويحاول التداخل بالحديث في خبث صهيوني متجاهلا تجاهلهم له..

شارون: هاى، شالوم.

نظر إليهم بعد أن قال شالوم، وهو قاصد رد التجاهل بلفظ عبرى لكيدهم، ولكنهم لم يعيرونه أي اهتمام، وجلسوا حول المنضدة، نادى السعودي على أيوب وكأنه صاحب مكان، ليعلمهم أن المكان مكانه وهم شخص واحد.

السعودي: يا أيوب، يا مستر أيوب.

يميل كوهين على مصري ويهمس في أذنه.

كوهين: لا تبلغهم بما دار بيننا.

مصري: (يبتسم لكوهين) لا تخاف.

يدخل أيوب وهو يضحك في سعادة.

أيوب: أنا مستر؟ الله يكرمك.

السوري: انت مش مستر، انت الماستر.

يضحك الجميع ما عدا كوهين وشارون

أيوب: يعنى حاجة حلوة دي؟

وطني: يعني انت الأصلي.

أيوب: الله يكرم أصلكم.

السعودي: القهوة بتاعتى أيوب.

وطني: شوف الكل يا أيوب.

أيوب: حاضر، أوامرهم.

كل واحد يطلب من أيوب ما يريد ويخرج أيوب لإحضار الطلبات.

كوهين: انتم جاهزين للتعاقد؟ هديتم حبيبي؟ إحنا حضرنا العقود.

السعودي: إحنا هادين جدا.

السوري ينظر إلى شارون ليعلمه أنه يقصده بالكلام

السوري: إحنا هادين لدرجه البرود، بقينا باردين.

يضحك الجميع

شارون: وعدلناها كمان لصالحكم.

العراقي: يعنى العقود بقت لصالحنا وضدكم؟.

السعودي: انت نسيت؟ إحنا رمينا العقود.

الجزائري: بيفتكروا بمزاجهم.

كوهين: دي ساعة غضب زي ما بتقولوا.

شارون: لكن دا دواء يجعلكم أقوياء، وأعتقد إن الدين الإسلامي يحض على إن تكون قوي لا أن تكون ضعيف.

مصري: (ضاحكا) انت هتفسر لنا ديننا ولا هطلع ديننا؟

شارون: إحنا ولاد عم.

مصري: احنا تبرأنا منكم.

كوهين: يعنى القوة أفضل من الضعف حبيبي.

مصري: إحنا عارفين مصلحتنا كويس.

شارون: الإسلام بيقول (المؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف).

الجزائري: (ضاحكا) كويس والله، إسرائيل تفسر لنا ديننا

كوهين: الشيوخ هم رجال الدين، وأعلم به، والكل قال إن الدواء لازم يستخدم لأنه مصدر للقوة.

مصري: هههههه مين هم الشيوخ اللي بتستمع لهم؟ عموما نحن لا نعترف بشيوخكم شيوخ الدولار والضلال.

كوهين: حبيبي أنا حاسس إنكم سمعتوا الحوار اللي دار بينى وبين دكتور مصري كله من ردكم دلوقتي، وانكم كنتم هنا.

السعودي: سمعناه أو ما سمعناه، إحنا رأينا واحد.

يدخل أيوب بالطلبات ويوزعها ويخرج.

كوهين: تمام، خدوا أسبوع فكروا، ونجتمع الأحد القادم بالفندق اجتماع للكل، وناخد القرار النهائي.

مصري: (لكوهين) إذا كان قراركم دا هايعود عليكم بالخسارة وتخسروا عملائكم، ليه مصرين عليه؟ مش غريبة

دي؟

كوهين: أنا عن نفسي موافق إن كل واحد وكيل مستقل، لكن دي سياسة شركة، وشارون شريك.

السعودي: إحنا ممكن نحل محله ونعطيه فلوسه.

شارون: أنا مش هبيع.

السعودي: أعطيك فلوسك ضعفين، يعني مكسب لا يمكن تاخده من الشركة نفسها يا شارون..

شارون: (ضاحكا) الحكاية زي ما مصري قال، مش حكاية فلوس.

وطني: أيوا.. حكاية نفوس.

كوهين: فكروا، قدامكم أسبوع.

العراقي: يا شارون، تاخد فلوسك تلات أضعاف؟

الجزائري: ولا تلاتة ولا فلس أصلا، دا رصاصة تريحه بلا دوشة.

شارون: نو نو.. دا إرهاب، أنا صاحب شركة.

ينفعل الجميع ويقفون في غضب، ويصيحون في حدة

الجميع: إرهاب يا صناع داعش، يا قتلة الأطفال؟

قبل أن ينقلبوا على شارون يرد مصري مسرعا حتى لا يحتدم الموقف

مصري: اوكيه، موعدنا بعد أسبوع.

ينظر الجميع له ولرده السريع الذي أيقظهم من غضبهم ويبدون الموافقة، يخرج كوهين وشارون منكسي الرؤوس.

ستار

المشهد الثاني

يفتح الستار على قاعة اجتماعات وبها عدد من الترابيزات، وكل وكيل على ترابيزة منفرد، التجهم يبدو على الجميع، وكل منهم متربص بالآخر، ويوحي أنهم الإخوة الأعداء، وترابيزة في صدر المسرح عليها الخمسة المتحدين مصري والسعودي والعراقي والسوري والجزائري، وعلى الحائط المواجه معلق علم أمريكا وإسرائيل ومصر، على أساس أن مصر صاحبة الأرض والبلد المضيف، أما أمريكا وإسرائيل فهم أصحاب الشركة وصفقة الدواء.

يقوم مصري من كرسيه ويذهب تجاه العلم الإسرائيلي وينزعه، ويذهب به إلى الإسرائيلي حيث يجلس هو والأمريكي وهم على ترابيزة واحدة ويسلمه العلم، فيقوم الإسرائيلي وهو يصرخ

شارون: انت سامي، ليه شيلت العلم؟

مصري: ليه انت وضعت العلم أصلا؟

شارون: إحنا أصحاب الشركة، أنا وكيل أمريكا هنا.

مصري: وكيل أمريكا والا وكيل الشركة؟

شارون: الشركة الأمريكية، إحنا أصحاب الفرح زي ما انتو بتقولوا.

مصري: انت صاحب الفرح، والا العروسة، عموما لم يتم الموافقة بعد عليك، وأنا صاحب المكان، وانت جاي بدون دعوة.

شارون: دي إهانة، إيه عروسة دي؟.

مصري: آه.. أنا أهينك امشي، ارحل، روح.

السعودي: ثم مين أعطاك الوكالة؟

شارون: الشركة.

السعودي: يبقى تعلق العلم عندهم هناك

يضحك الخمسة المتحدين

العراقي: لم نختارك ولم نوافق عليك.

السوري: ليه ما علقت علم باقي الوكلاء؟ هم وكلاء للشركة

أيضا.

مصري: دايما أغبياء، لو وضعتم كل الأعلام، ربما وجدت سبب للرد إن الجميع أعلامهم موجودة.

كوهين: لا يصح إنك تنزع العلم حبيبي.

شارون: دا ضد السامية.

مصري: هو انت غبي لا تفهم؟ قلت لك أنا أكرهك.

الجميع يقومون ويصيحون بين مؤيد ورافض لنزع العلم، وتتداخل الأصوات ولا يعرف تميز صاحب الصوت، وإنما صياح مرتفع، بينما مصري ومن معه على الترابيزة الخاصة بهم صامتون ويشاهدون في تعجب، وكذلك شارون وكوهين يشاهدون وهم يبتسمون ابتسامة المنتصر الشامت.

القطري: دا غلط، تشيل العلم ليه؟

السوري: يعلق العلم ليه أصلا؟

الكويتي: لأنه الوكيل

السعودي: وكيل مين، ومين وكله؟

شارون: وكيل أمريكا.

القطري: آه.. وكيل أمريكا، واحنا موافقين.

السوداني: بس كان يعلق كل الأعلام كلها.

السوري: وهو حد منكم وقع الوكالة.

الجزائري: كفاية بلطجة.

السعودي: آه.. دي بلطجة.

الكويتي: اللي رافض الوكالة يمشى.

القطري: آه.. يريحنا.

الجزائري: كدا غلط.

السعودي: خلاص اللي موافق يعلن بدل التستر.

الكويتي: إحنا موافقين.

القطري: هو إحنا خايفين من حد؟

يبدأ الجميع في الوقوف والصراخ، ويقف مصري ليهدئ الوضع وكذلك كوهين لكن دون جدوى، فالجميع لا يسمع، ويدخل بلال

وقد لف رأسه وكتفيه باللاسة الفلسطينية، وسار بهدوء تجاه ترابيزة كوهين وشارون وقد صمت الجميع، ويأخذ العلم الإسرائيلي ويلقيه على الأرض ويقف عليه ويصيح

بلال: حد ليه شوق في حاجة؟

الجميع يجلس صامتا وتعالت ضحكات ترابيزة مصري

بلال: حد معترض؟

فلم ينبس أحد بكلمة

القطري: (وهو جالس) انت جاي بتهددنا؟.

بلال: آه بهددك، عندك مانع؟.

يصمت القطري والجميع أيضا

مصري: (لبلال) اطلع بره.

بلال: حاضر.

يذهب بلال إلى العلم الأمريكي وينزعه ويعود به إلى كوهين ويعطيه إياه قائلا

بلال: إحنا هنا في مصر، يبقى يترفع العلم المصري بس، فاهمين؟

هز كوهين رأسه بالموافقة وشارون تجنبه ومد يده ليرفع العلم الاسرائيلي من على الأرض ليضعه على الترابيزة، لكن بلال داس عليه بقدمه

بلال: دا مش هيكون في الصالة أصلا.

شارون: دا العلم بتاعي.

بلال: وانت ماشي خده معاك.

شارون: خليه معايا الآن.

بلال: قلت وانت ماشى.

شارون ينظر إلى اللاسة الفلسطينية

شارون: وانت لابس دي ليه؟

بلال: علشان بتخوفكم، والعلم المصري اللي قدامك بيرعبكم.

بلال يأخذ العلم الإسرائيلي ويدير وجهه للذهاب خارجا

شارون: العلم بتاعي

بلال: خده وانت ماشى.

شارون: أخده منين؟

بلال: صفيحة الزبالة قدام الباب.

يصرخ شارون والجميع يصيح رافضا إلا ترابيزة مصري فيضحكون بهستيرية

شارون: دا إرهاب.

السوري: يا راجل.. واللي بتعملوه في سوريا وفلسطين إيه؟

شارون: دول بيحاربونا، يعني أعداء.

العراقي: وانتم أعداء.

كوهين يقف ويرفع يديه.

كوهين: إحنا مش في حرب، إحنا في بيزنس.

السعودي: انت جايب إسرائيلي تعمله وكيل علينا، وتقول بيزنس، دي مقصودة.

مصري: انت بتتعامل مع دول عربية، وجايب لنا صهيوني تعمله رئيس علينا.

شارون: أنا إسرائيلي مش صهيوني.

مصري: مش إحنا اللي سميناك صهيوني، العالم كله مسميك كدا.

كوهين: نرجع للبيزنس.

القطري: يا ناس وجعتوا قلبنا، اللي مش عايز ينسحب.

الإماراتي: عايزين نتكلم في الشغل، ونشوف هنستلم البضاعة امتى.

شارون: كلام جميل، هم موافقين أهه.

مصري: مبروك عليهم.

شارون: (للإماراتي) هنعمل مركز كبير في جبل علي، كنت عاوز أعمله في مصر.

مصري: (ضاحكا) هههه وانت فاكر لو أنا وافقت، وانت عملت مركز ورفعت العلم بتاعك عليه الناس هتسيبك؟

شارون: والناس مالها؟ عندكم السفارة بتاعتنا رافعة العلم، مفيش مشكلة.

مصري: (ضاحكا) في حماية الدولة، دي سياسة بحتة، يعني لو الحرس مشى شوف اللي هيحصل لكم..

السعودي: يا جماعة انتم أحرار، اللي موافق يوقع، إحنا رافضين.

الإماراتي: انتم حولتوها لمعركه ليه كدا؟ دا بيزنس.

السعودي: وهو لما رفع العلم بتاعه، دا كان بزنس؟.

صمت الإماراتي ليفكر في الرد ولاحقه العراقي

العراقي: كان وضع علم الشركة بتاعته.

السوري: دا قاصد ينرفزنا.

الجزائري: وإحنا قوتنا وبترولنا يتحدث.

السعودي: ودولارتنا تتحدث أيضا، إحنا شركات أدوية.

مصري: وورانا بنوك تمولنا كما نريد..

كوهين: خليكو معانا تكسبوا.

العراقي: ماشى يا كوهين، شارون هيدفع كام؟

السعودي: إحنا ندفع ضعفين ما يدفع.

القطري: أنا ادفع ثلاث أضعاف.

مصري: (للقطري) يا قطري خد الضعفين بتوعنا على التلاتة بتوعك، وخليك انت الوكيل.

السعودي: موافق، ونخلى المخازن عندي بالسعودية.

القطري: (في حماس) لا.. في السعودية لا

السعودي: نخليها في مصر.

القطري: (مفكرا) لا.. تكون عندي.

الإماراتي: أنا موافق، وتكون في مصر.

كوهين: (ضاحكا) لا.. شارون هو الوكيل باختيار الشركة..

السعودي: (غاضبا) يعنى إيه؟ طيب إحنا مجتمعين ليه؟ وبناقش إيه؟

كوهين: مجتمعين للتوقيع فقط.

مصري: (ضاحكا) انتم محتاجين توقيع تاني؟ هههه ما خلاص وقعتم بيننا وانتهى الأمر، بدأنا أحباب وختمناها أعداء.

السعودي: ما أنا باستثمر معاكم مبلغ كبير، أكبر منه.

كوهين: نو، نو.. مش أكبر، لأنه هو عيلة كبيرة وليها نسبة كبيرة.

العراقي: وأنا كمان.

كوهين: (ضاحكا) حبيبي الكل فلوسه عندنا.

مصري: طبعا، شغال بفلوسنا.

السعودي: خلاص، أسحب فلوسي.

كوهين: (ضاحكا) لا.. لا تستطيع.

العراقي: ليه بقى؟

كوهين: دي أسهم، ممكن تبيعها.

القطري: نبيعها ليه؟ ونعطل شركتكم ليه؟

الإماراتي: هي بتعد أرباح.

السعودي: خلاص أبيعها، هأعرضها على أصدقاء في أوروبا وروسيا.

شارون: (ضاحكا) أوروبا وروسيا دا معناه إنك لم تقرأ شروط عقد الأسهم..

السعودي: (في قلق) يعني إيه؟.

كوهين: لا تباع الأسهم إلا بمعرفة الشركة، وفى البورصة الأمريكية، وللأمريكان فقط، يعني لا تستطيع بيعها لسعودي مثلك.

مصري: (ضاحكا) صهاينة.

السعودي: خلاص ناخد بيهم كبسولات، ممكن تبدلوهم.

كوهين: (باسما) نو. دي إدارة ودي إدارة.

العراقي: ماهي كلها بيع.

كوهين: فلوس الأسهم تم صرفها في أساسيات الشركة من خامات ومعدات، هي مش في الخزنة.

الكويتي: (يحاول التلطيف) ماهي في الآخر معاكم.

الجزائري: الداخل عندهم مفقود..

كوهين: هو في حد قال لكم هاتوا فلوس؟

السوري: عقاب يعني؟

الكويتي: إحنا بنضيع وقت، أنا ممكن أوقع وأمشى عندي بعض المشاوير.

السوداني: وأنا كمان.

الإماراتي: دا صح.

القطري: اللي موافق يوقع وينصرف، أو يقعد براحته.

شارون يذهب إليهم يعطيهم الورق للتوقيع

مصري: (ضاحكا) الكل مستعجل قوي.

السعودي: أعطوا نفسكم فرصة للتفكير.

كوهين: حبيبي انتم بس اللي مش موافقين، وعندي ناس كتير من بلادكم طالبة وكالة، بس أنا باقي عليكم.

مصري: المشكلة مش في الوكالة، أو في شركتكم وانت عارف،

وأنا قلت لك وهفضل أقول، بس انت عامل من بنها..

كوهين: إيه بنها دي؟

مصري: دي دعابة مصرية، يعني لا تسمع إلا ما يعجبك.

السعودي: هو عارف المشكلة وعامل مش عارفها.

السوري: بلغة المصرين بيستعبط.

مصري: المشكلة إحنا رافضين شارون يكون وكيل عننا.

كوهين: شارون راجل أعمال كويس حبيبي، جربوه.

مصري: يا كوهين كفاية استعباط.

كوهين: يعني إيه دي؟

مصري: يعني ما تعملشي ذكي علينا، إحنا رافضين إسرائيل مش شارون.

السعودي: إحنا ما نعرفه أصلا علشان نرفضه، إحنا نرفض الصهاينة.

الجزائري: وأنا كمان لا أحب الصهاينة، إحنا بلد المليون شهيد،

وأحط إيدي في إيد صهيوني.. لا.

كوهين: (غاضبا) يعني إيه، وهو كله هيرفض واحد واحد..

القطري: إحنا هنوقع تعالى شارون وقع مع الكل، فيه كتير موافق.

يذهب شارون ليتنقل بين الترابيزات وهو يبتسم ويدخل وطني ويذهب لمصري ويهمس في أذنه، يقف مصري سعيدا ويوجه الكلام للجميع وهو يبتسم

مصري: ممكن تنتظروا خمس دقايق؟ عندي مفاجأة ليكم.

تتعالى الهمهمة بين رفض واسؤال عما لديه

القطري: مفاجأة إيه؟ ما إحنا بقلنا مدة، ودا شكله تضيع وقت.

كوهين: خمس دقايق سهلة، مافيش مشكله

الكويتي: ههه أهي خلصت الخمس دقايق هههه فيه إيه؟

شارون: انت مش موافق اوكيه، غيرك موافق.

كوهين: وافق حبيبي، كله موافق.

مصري: كله مين؟ إحنا خمسة، وبعد دقيقة هيبقوا كلهم معانا.

كوهين: (في ذعر) يعني إيه؟

مصري يشير إلى الباب

مصري: أقدم لكم صديقي مستر وانج لى..

يدخل رجل صيني وينحني ويلقى السلام على الجميع

وانج: هالو.. السلام عليكم، نيهاو (التحية بالصيني)..

الجميع يقف، ولديه إحساس بأن هناك شيء كبير سيحدث، بينما شارون وكوهين معا في غاضب لرؤية الضيف الصيني وأن وراءه كارثة

شارون: مين دا؟

مصري: دا مندوب شركة أدوية صينية لديها نفس الدواء.

كوهين: (يصرخ) لا.. لا.. لا دا كذب، دول مفيش جودة، دول سرقوا التركيبة، دا تزوير.

مصري: (ضاحكا) سرقوا التركيبة معناها إن الدواء زي دواكم،

ودا اللي يهمنا، عملوه قبلكم أو بعدكم ما يهمنيش.

كوهين: سرقوه.

السعودي: الله أكبر، الله عليك يا مصري يا جامد، أبشر..

مصري: وقالوا سرقوه، يبقوا عارفينهم يا صاحبي، ودا اعتراف إن الدوا نفس المفعول..

يدخل بلال وفى يده العلم الصيني ويقوم بتثبيته بجوار علم أمريكا وسط ذهول الجميع وتطلعهم إلى مستر وانج

مصري: مستر وانج يتحدث العربية بطلاقة والعامية المصرية.

وانج: مرحبا بكم أنا تعلمت العربية في مصر في الأزهر الشريف أربعة سنوات عندما كنت أدرس به.

هنا يصيح بلال فرحا وهو يهلل

بلال: الله أكبر، الأزهر، الله أكبر..

وانج: الحمد لله.

بلال: الله أكبر، الأزهر، الله أكبر..

وانج: (ضاحكا) الحمد لله.

بلال: الحمد لله؟، يعني انت مسلم.

وانج: (يهز رأسه) نعم أنا مسلم، وبسبب تعلمي اللغة العربية اشتغلت بالشركة المصنعة للدواء، وأنا أتعامل مع الدول العربية، وهذه فوائد اللغة العربية.

مصري: واخد بالك يا كوهين، بيقول الدول العربية مش الشرق الأوسط.

بلال: أنا أعرف أي مسلم صينى بيختار اسم عربي إسلامي.

وانج: (ضاحكا) نعم لقد أحببت الصحابي الذى تعذب كثيرا فاخترت اسمه..

بلال: مين فيهم؟ كلهم اتعذبوا.

وانج: اسمي بلال

بلال: وكمان بلال، الله أكبر.

وانج: نعم، حمزة بلال.

الكل جالس يتابع الحوار وكوهين وشارون كادا أن يموتا كمدا بينما يهلل بلال ويضحك جالسوا ترابيزة مصري، فيوجه مصري إشارة لبلال بالخروج، فيخرج وهو يهلل

بلال: الله أكبر يا بلال.. يا حمزة بلال

مصري: اتفضل يا وانج، اعرض على الجميع عرضك.

يخرج وانج من حقيبته مجموعه علب ويوزع على الجميع كل وكيل علبة وسط ذهول الجميع وكمد كوهين وشارون

السعودي: سعرك كام وانج، ولا أقول بلال؟

مصري: السعر الأمريكي واحد دولار.

وانج: سعري سبعون سنت.

السعودي: (ضاحكا) يعني ٣٠% تخفيض، بداية جميلة

كوهين: الجودة تختلف، المنتج الأمريكي أفضل.

وانج: ممكن تحللوها.

مصري: أنا حللت الكبسولة، وعملت جدول بين المنتجين والنسبة واحدة، نفس المواد، نفس النسب، لا فرق.

يخرج وطني مجموعة ورق

وطني: دي نسخة من نتيجة التحليل، لكل واحد نسخة.

يوزع وطني النسخ على الجميع متحركا بين الترابيزات الجميع يقرأ التحليل ويبتسم ويفاجأ السوداني الجميع ويقوم بإعادة عقد وكاله شارون إليه

السوداني: اتفضل شارون عقدك شكرا، أنا مش محتاج..

يأخذ شارون العقد وهو شبه متوسل للسوداني

شارون: البضاعة الصيني مش كويسة.

وطني: التحاليل كويسة ودا كفاية.

وانج: كمان نحن لدينا موافقة منظمه الصحة العالمية (WHO).

الجزائري: كدا أوكيه، ولو بنفس السعر، مش عاوزين نبقى منتظرين الصهيوني يرضى عننا علشان يبعت البضاعة.

السوداني: والله يا حمزة انت تمام..

الجميع يعيد العقود لشارون في سعادة بالسعر والخلاص من المشكلة إلا القطري والإماراتي والكويتي

كوهين: إحنا ممكن ندي وكالة لمصري.

الجميع يضحك من رد الفعل السريع

مصري: فرق السعر كبير يا كوهين، وأنا مش عاوز الوكالة، شوف حد تاني.

القطري: خلاص أنا آخد الوكالة.

السعودي: مبروك عليك.

الإماراتي: لا أنا أخدها.

الكويتي: أنا أخدها.

السوري: (ضاحكا) انتم تلاتة بس، بتتخانقوا على إيه؟

كوهين: (لمصري) نتكلم حبيبي

السعودي: هو قال ٧٠ سنت، انت كام؟.

كوهين: أرجع للشركة وأرد عليكم، لكن موافق على الوكالة

لمصري..

القطري: أنا عايز الوكالة.

الإماراتي: لا أنا أخدها.

الكويتي: أنا أخدها.

مصري: (ضاحكا) حد تاني عايز الوكالة؟

القطري: فيه الأردني واللبناني والليبي والتونسي والمغربي معايا، أنا أكلمهم أبعت لهم.

مصري: مبروكين عليك إذا وافقوا، لكن هم فوضوني في الكلام عنهم.

الجميع: لا لا.. إحنا مع السعر الأقل.

القطري: (غاضبا) دي مؤامرة.

السعودي: ليه الغضب كوهين قال إن عنده وكلاء جاهزين، زعلان ليه؟

مصري: وانت قلت اللي مش عاوز ينسحب، ومش عاوزين دوشة

السعودي: شكله نسي.

مصري: شكل الحرية في الاختيار اتجاه واحد، اننا نختار كوهين بس، أما لو اخترنا غيره تبقى مؤامرة ورجعية.

كوهين قبل ان يفلت الزمام يقف ويصيح للجميع

كوهين: خلاص مافيش وكالة واحدة، كل واحد ياخد وكالة بلده.

مصري: كيف تفهم يا كوهين؟ إحنا مش عاوزين الكبسولة خلاص.

العراقي: الشركة الصينية أرخص، وكل واحد وكيل نفسه.

السوري: يعنى ما بتركبشي حد على حد، واخد بالك يا كوكو.

الكل يضحك في سخرية على كلمة كوكو

الجزائري: شكرا لك يا مصري، انت أنقذتنا والله.

كوهين يقف ويتحدث في الموبايل، ويأخذ جانبا ثم يعود

كوهين: الشركة بتقول كل واحد ليه أسهم عندنا لو اشتغل معانا الأرباح باتعته هتزيد ١%.

السعودي: فرق سعر المنتج الصيني أكبر، مافيش مشكلة.

كوهين: كدا هتبقى فلوسكم في خطر، انتم بتشتغلوا مع المنافس.

السعودي: يعني إيه؟

كوهين: مفيش فلوس.

العراقي: هتسرقوها؟ عادي.. ما انتو سرقتوا دول بحالها، إحنا وأفغانستان، والا زي ما سرقتوا البترول بتاعنا.

كوهين: لا إحنا مش حراميه، الفلوس تتجمد.

مصري: كدا على طول؟ الشركات تتنافس، لا تتحارب وفيه قانون.

وطني: نبيع الأسهم في أمريكا.

مصري: لا نبيعها للصين، للشركة المنافسة.

كوهين: العقد لا ينص.

العراقي: فيه محاكم.

السعودي: تشتروا الأسهم يا حمزة؟

وانج: ولم لا؟ أعرض على الشركة.

شارون: (في هياج) دي مؤامرة.

كوهين: إحنا ممكن ٩٠ سنت، وإحنا منتج أمريكي.

السوري: والله إحنا لا يهمنا أمريكي أو أفريقيوْ المهم السعر، وترحلوا بقى.

الجميع: السعر.. السعر.

كوهين: خلاص ممكن ٨٠ سنت

الجميع: لا.. لا...

كوهين: خلاص ٧٠ سنت.

مصري: إيه رأيك حمزة؟

وانج: (ضاحكا) ٦٥ سنت.

كوهين: (غاضبا) دا مش شغل، دا لعب.

السعودي يقف ضاحكا ويلوح بيده مقلدا حركات المزاد

مصري: ألا أونه ألا دو ألا تري.

كوهين: وكيه ٦٥ سنت.

وانج: ٦٠ سنت.

كوهين: (صارخا) نو.. نو.

مصري ضاحكا يشير إلى وطني، فيقوم يخرج.

مصري: انت هتنونوا كتير كدا؟ اصبروا المفاجأة التالية.

الجميع ينظر في ابتسام وينتظرون

الجميع: في إيه يا دكتور تاني؟

القطري: دا مش شغل.

السوداني: ممكن تنسحب وتاخد معاك شارون

الجزائري: (لشارون) انت قاعد ليه؟ انت مش تحس؟

السوداني: خلاص، شارون فنش.

مصري: انتظروا، اتفضل يا وطني.

يدخل وطني مع ضيف جديد، ومصري يعلن عن ضيفة الجديد ويقدمه لهم

مصري: مستر البرت وكيل شركة روسية منتجه للكبسولة.

يصرخ كوهين وشارون يلم أوراقه ويخرج، يسحب مصري كرسيه إلى صدر المسرح وأمامه في الجانب المقابل السعودي ويقف حمزة والبرت وكوهين أمامهم، وخلفهم يقف كل الوكلاء وتبدأ المزايدة

وانج: ٦٠ سنت

كوهين: ٥٨ سنت

ألبرت: ٥٥ سنت

وانج: ٥٠ سنت

كوهين: ٤٩ سنت

وتتعالى الأصوات بالأسعار في منافسة كبيرة، والوكلاء في الخلف يضحكون.

ستار

صدر للمؤلف

النمرة غلط مسرحية

قلوب عامرة رواية

الغربة شعر

وكالة كوهين مسرحية

بيت اللحيوي (أحفاد برهوت) رواية

تحت الطبع:

وعدى العمر شعر

الفهرس

بطاقة الكتاب ٢
الإهداء ٤
إهداء خاص ٥
الشخصيات حسب الظهور ٦
الفصل الأول ٨
المشهد الأول ٩
المشهد الثاني ٣٤
المشهد الثالث ٦٠
الفصل الثاني ٧٦
المشهد الأول ٧٧
المشهد الثاني ٩٧
المشهد الثالث ١١٧
الفصل الثالث ١٣٢
المشهد الأول ١٣٣
المشهد الثاني ١٦١
صدر للمؤلف ١٨٨
الفهرس ١٨٩